الاِجْتِهَادَاتُ النَّحَوِيَّةُ عِنْدَ الزَّجَّاجِ مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ " مَعَانِي القُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ"

د. محمد مصطفى القطاوي

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة الأقصى

الاجْتِهَادَاتُ النَّحَوِيّةُ عِنْدَ الزَّجَّاجِ
مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ " مَعَانِي القُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ"

يَدُوْرُ هَذَا البَحْثُ حَوْلَ القَضَايَا النَّحْوِيَّةِ عِنْدَ **الزَّجَّاجِ**، وَذَلْكَ مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ مَعَانِي القُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ ، لِنُبَيِّنَ مِنْ خِلَالِ هَذَا البَحْثِ الْحُكْمَ الْإِعْرَابِيَّ لِبَعْضِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الْكَرِيْمِ، التِي تَحْمِلُ أَكْثَرَ مِنْ وَجْهٍ فِي إِعْرَابِهَا، وَهَذَا البَحْثُ يَتَنَاوَلُ سَبْعَ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً، تَعَرَّفْنَا مِنْ خِلَالِهَا عَلَى مَنْهَجِ **الزَّجَّاجِ** وَآرَائِهِ النَّحْوِيَّةِ، الَّتِي تُغَايِرُ أَوْجُهَ الآرَاءِ الَّتِي عَرَضَهَا غَيْرُهُ، مِمَّنْ عَالَجُوا هَذِهِ القَضَايَا نَفْسَهَا كَالفَرَّاءِ والأَخْفَشُ والمُبَرِّدِ والنَّحَاسِ والزَّمَخْشَرِيِّ ، وابْنِ عَطِيْةُ، وابْنِ الأَنْبَارِيِّ، والسَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ ، وَغَيْرِهِمْ، وَمِمَّنْ يَنْتَمُوْنَ إِلَى مَدْرَسَةِ الكُوْفَةِ، وَلَكِنَّ **الزَّجَّاجَ** انْفَرَدَ بِنَظْرَةٍ مُسْتَقِلَةٍ، تَأَثَرَ بِهَا الاخرُونَ.

د. محمد مصطفى القطاوي*

---

* د.محمد مصطفى القطاوي أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الأقصى

Abstract

The Syntactical Views of Azojaji throughout his book " Meaning and Aralysis of Quran "

This research handles syntactical viens of Azojoji through out this book "Meaning and Aralysis of Quran" to recognize thnugle this research the analysis of some Vocabulary of the Glorious Quran which lame more than one analysis.

This research tackles seventeen syntactical points through which we recognized Azojaji is Syntactical viens which are considered the best of all viens given by others who treated the same issues such as AL-Fara,a , AL-Akhfash , AL=Mobard ,AL-nohasi ,Azamakhshari, Ibh Ateeya , Iben AL-Aubari , Asameen AL-Halabi and others who belong to AL-Kofa School . but Azojaji has his own viens which affects others .

المُقدِمة :

شَغَلَ **الزَّجَّاجُ** مكَانَةً مَرْمُوقَةً بَيْنَ أَئِمَّةِ النَّحْوِ وَشُيُوْخِهِ فِي زَمَانِـــهِ فِي القَرْنِ الثَّالِثِ الهِجـــْرِيّ ، وَفَتْرَةٍّ مِنَ أَوَّلِ القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيّ ، وَمَا بَعْدَ زَمَانِهِ ، حَيْثُ اقْتَدَى بِهِ أَعْلَامُ هَذَا العِلْمِ ، وَتَأَثَّرُوا بِهِ ، وَأَخَذُوا بِآرَائِهِ، لَا سِيَّمَا أَنَّهُ كَانَ ذَا رَأْيٍ مُسْتَقِلٍّ [١]، فِي الوَقْتِ الَّذِي احْتَدَمَ فِيْهِ الخِلَافُ بَيْنَ المَذَاهِبِ البَصْرِيَّةِ وَالكُوفِيّةِ ، وَمَعْرُوْفٌ أَنَّ زَمَنَهُ يُعْتَبَرُ مِنْ أَخْصَبِ العُصُورِ الفِكْرِيَّةِ فِي التَّارِيْخِ العَرَبِيّ ، نَضُجَتْ فِيْهِ ثِمَارُ العُلُومِ فِيْ مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهَا، وَغَنِى بِعُلَمَاءَ كَثِيْرِيْنَ ذَوِيْ شُهْرَةٍ وَاسِعَةٍ فِي شَتّىْ مَيَادِيْنِ العُلُومِ ..... وَقَدْ شَاعَتْ فِيْ هَذَا العَصْرِ شُيُوْعًا يُسَوِّغُ لَنَا أَنْ نُسَمِّيْهِ عَصْرَ المُنَاظَرَاتِ، حَيْثُ كَانَتْ قُصُورُ الخُلَفَاءِ وَبُيُوتُ الوُزَرَاءِ وَالكِبَارِ مِنْ رِجَالِ الشّعْبِ وَحَوَانِيْتُ الوِرَاقَةِ مَجَالِسَ عِلْمٍ وَمَقَامَاتٍ لِلتَنَاظِرِ بَيْنَ العُلَمَاءِ[٢] ، وَهُوَ مِنَ الَّذِيْنَ فَتَحَ اللّهُ لَهُم ، وَهَدَاهُمُ إِلَى الكَلِمَةِ الفَصْلِ فِيْ المَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، بَلْ هُوَ مِنَ الّذِيْنَ أَلْهَمَهُمْ اللَّهُ حُسْنَ الأُحْدُوثَةِ وَصَوَابَ القَوْلِ فِي إِعْرَابِهِ وَتَنَاوُلِهِ لِمَعَانِيْ القُرْآنِ الكَرِيْمِ ، كَمَا لَاحَظْنَا فِي مُصَنّفِهِ مَعَانِيْ "القُرْآنِ وَإِعْرَابِه".

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ص ١٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ص ١١.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ص ١٥.

وَالعِلْمُ كَمَا عَرَفْنَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ : عِلْمٌ بِالتَّعَلُّمِ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي نَتَعَلَمُهُ وَيَتَعَلَّمُهُ مُعظَمُ النَّاسِ عَبْرَ العُصُورِ مِمَّا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي دُنْيَانَا ، وَنُحَسِّنُ بِهِ مَعَاشَنَا ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ **الزَّجَّاجُ** وَمِنْ قَبْلِهِ شَيْخُهُ المُبَرِّدُ، يَتَّضِحُ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِيْ مُحَمَّدٍ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ النَّحْوِيِّ ، حَيْثُ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : " حَدَّثَنِي **الزَّجَّاجُ** قَالَ: كُنْتُ أُخَرِّطُ **الزُّجَاجَ** ، فَاشْتَهَيْتُ النَّحْوَ ، فَلَزِمْتُ المُبَرِّدَ لِتعَلُّمِهِ وَكَانَ لَا يُعَلِّمُ مَجَّانًا ، وَلَا يُعَلِّمُ بِأُجْرَةٍ إِلَا عَلَى قَدْرِهَا ، فَقَالَ لِي : أَيُ شَيْءٍ صِنَاعَتُكَ ؟ قُلْتُ : أَخْرُطُ **الزُّجَاجَ** ، وَكَسْبِي كُلُّ يَوْمٍ دِرْهَمٌ وَنِصْفٌ، وَأُرِيْدُ أَنْ تُبَالِغَ فِي تَعْلِيْمِيْ ، وَأَنْ أُعْطِيَكَ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا ، وَأَشْرَطُ لَكَ أَنِّيْ أُعْطِيَكَ إِيَّاهُ أَبَدًا، إِلَى أَنْ يَفْرُقَ المَوْتُ بَيْنَنَا ، اسْتَغْنَيتُ عَنْ التَّعْلِيْمِ أَو احْتَجْتُ إِلَيْهِ . قَالَ : فَلَزِمْتُهُ، وَكُنْتُ أَخْدِمُهُ فِي أُمُوْرِهِ ، وَمَعْ ذَلِكَ أُعْطِيهِ الدِّرْهَمَ ، فَنَصَحَنِي فِي العِلْمِ حَتَّىْ اسْتَقْلَلْتُ ، فَجَاءَهُ كِتَابٌ مِنْ بَعْضِ الأَكَابِرِ مِنْ الصِّرَاةِ ، يَلْتَمِسُوْنَ مُعَلِّمًا نَحْوِيّاً لِأَوْلَادِهِمْ ، فَقُلْتُ: أَسْمِنِي لَهُمْ، فَأَسْمَانِي ، فَخَرَجْتُ أُعَلِّمُهُمْ، وَأُنْفِذُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِيْنَ دِرْهَمًا ، ... وَمَضَتْ مُدَّةٌ عَلَى ذَلِكَ ، فَطَلَبَ مِنْهُ عُبَيدُ اللَّهِ بِنْ سُلَيْمَانَ مُؤَدِّبًا لِابْنِهِ القَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُ : لَا أَعْرِفُ لَكَ إِلَّا رَجُلًا زَجَّاجًا عِنْدَ قَوْمٍ بِالصَرَاةِ، مَعَ بَنِي مَارِقَةَ ؟

قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عُبَيْدُ اللَّهِ ، فَاسْتَنْزَلَهُمْ عَنِّي ، فَنَزَلُوا لَهُ ، فَأَحْضَرَنِي ، وَأَسْلَمَ القَاسِمَ إِلَيَّ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبُ غِنَايَ " (١)

(١) أبناءُ الرواة جـ١ ص ١٩٤ – ١٩٥ ، ونزهة الألباء ص ٢٤٤– ٢٤.

وَعِلمُ بِالإلهَامِ ، وَهُوَ عِلمُ أَصحَابِ الإِشَارَةِ والمُكَاشَفَاتِ ، عِلْمٌ بالتعَلُّمِ وَالإلهَامِ ، وَهَذِه خَاصِيَّةُ لِعبادِ اللَّه ، مِمَّنْ يَفتَحُ اللهُ لَهُم مَغالِقَ المَجهولِ ، ويُسَّيرُ لَهُم مَعَاسِيرَ المَسائِلِ ، كَعلمِ ابنِ عَبَّاس حَبرِ الأمةِ، ومَن تَبِعَهُ من التَابِعِين

وَالزَّجَّاجُ يُوْصَفُ فِيْ كُتُبِ التَّرَاجِمِ بِأَنّهُ كَانَ مِنْ أَكَابِرِ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ، وكَانَ حَسَنَ العَقِيْدَةِ ، جَمِيلَ الطَّرِيْقَةِ [١]

وَكَانَ مَنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالفَضْلِ ، حَسَنَ الاعْتِقَادِ جَمِيلَ الْمَذْهَبِ ، وَكَانَ مِنْ أَتْبَاعِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ مُؤْثِرًا لِمَذْهَبِهِ حَتّى كَانَ آخِرِ مَا قَالَهُ وَهُوَ عَلَىَ فِرَاشِ الْمَوْتِ: " اللَّهُمَّ احْشُرْنِي عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ"[٢]

وَالزَّجَّاجُ "لَمْ يَكُنْ قَوِيَّ العِبَارَةِ ، حَسَنَ الأُسْلُوبِ ، فَعِبَارَتُهُ تَتَلَوَّىْ فِيْ كَثِيْرٍ منَ الأَحْيَانِ، وَتَرْكِيْبُهَا تَنْقُصُهُ النَّاحِيَةُ الفَنِيَّةُ ، فَقَدْ تَطُولُ وَتَكْثُرُ مُتَعَلِّقَاتُهَا.. وَهُوَ لَا يُوَازِنُ بِثَعْلَبَ وَلَا بِالمُبَرِّدِ ، فَيَبْدُو كُلٌّ مِنْهُمَا أَوْسَعَ مِنْهُ قِرَاءَةً وَدَرْسًا ، كَمَا يَبْدُوَانِ أَحْسَنَ تَعْبِيْرًا وَأَقْدَرَ عَلَىْ الكِتَابَةِ مِنْهُ."[٣] ،وَلَعَلَّ السَّبَبَ الّذِي حَدَا بِنَا إِلَىَ طَرْقِ هَذَا البَحْثِ مِنْ مَوْقِفِ **الزَّجَّاجِ** مِنْ إِعْرَابِ بَعْضِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ الّتِي دَارَ حَوْلَهَا الخِلَافُ ، هُوَ رَغْبَتُنَا فِيْ مَعْرِفَةِ هَذَا الخِلَافِ ، وَكَيْفَ نَفَذَ **الزَّجَّاجُ** إِلَىَ آرَاء صَائِبَةٍ ، هِيَ أَقْرَبُ لِلفِطْرَةِ ، وَأَقْوَمُ قِيْلًا ، وَحَاوَلْنَا

---

(١) معجم الأدباء ص ٢٤.

(٢) ياقوت الحموي جـ١ ص ١٣٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص ٨.

(٣) معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص ١٩.

بَيْنَ الحِينِ وَالحِينِ أَنْ نُبْدِيَ وِجْهَةَ نَظَرِنَا فِي هَذَا الإِعْــرَابِ أَوْ ذَاكَ حَسْبَمَا تُسْعِفُنَا قُدُرَاتُنَا المَحْدُوْدَةُ فِي هَذَا الشَّأْنِ ، مُعْتَمِدِينَ فِي هَــذَا الْبَحْثِ عَلَى المَنْهَجِ التَّحْلِيلِيِّ الوَصْفِي النَّقْدِيِّ .

البَاحِثُ

المَسْأَلَةُ الأُوْلَى: بَيْنَ الوُجُوبِ والجَوَازِ لتَأْكِيْدِ الفِعْلِ المُضَارِعِ الوَاقِعِ بَعْدَ "إمَّا"

يَرَى **الزَّجَّاجُ** أَنَّ "إمَّا" فِي الآيَةِ الكَرِيْمَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّيْ هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ تُعْرَبُ حَرْفَ شَرْطٍ وَجَزَاءٍ ، وَسَبَبُ اتْصَالِ "مَا" بِهَا أَنَّ فِعْلَ الشَّرطِ "يَأْتِيَنَّكُمْ" : أُكِّدَ بِالنُّوْنِ الثَّقِيْلَةِ .

يَقُوْلُ **الزَّجَّاجُ** : " وَإِعْرَابُ ﴿إِمَّا﴾ فِي هَذَا المَوْضِعِ هُوَ إِعْرَابُ حُرُوفِ الشَّرْطِ وَالجَزَاءِ ، إِلّا أَنَّ الجَزَاءَ إِذَا جَاءَ فِيْ الفِعْلِ مَعَهُ النُّوْنُ الثَّقِيْلَةُ أَوْ الخَفِيفَةُ لَزِمَتْهَا مَا ، وَمَعْنَى لُزُوْمِهَا إِيَّاهَا مَعْنَى التَّوْكِيدِ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى دُخُوْلِ النُّوْنِ فِيْ الشَّرْطِ التَّوْكِيد ، وَالأَبْلَغُ فِيْمَا يُؤْمَرُ بِهِ العِبَادُ وَالتَّوْكِيدُ عَلَيْهِمْ فِيْهِ ... وَجَوَابُ الشَّرْطِ فَي الْفَاءِ مَعَ الشَّرْطِ الثَّانِي وَجَوَابِهِ وَهُوَ " فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ " ، وَجَوَابُ " فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ " قَوْلُهُ " فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ" (١)

وَالّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ **الزَّجَّاجُ** هُوَ مَذْهَبُ المُبَرِّدِ الّذِي يَرَى أَنَّ الفِعْلَ الوَاقِعَ بَعْدَ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ المُؤَكَّدَةِ (بِمَا) يَجِبُ تَأْكِيْدُهُ بِالنُّوْنِ ، يَتّضِحُ هَذَا مِنْ قَوْلِ المُبَرِّدِ : " وَمِنْ مَوَاضِعِهَا : الجَزَاءُ إِذَا لَحِقَتْ (مَا) زَائِدَة فِي حَرْفِ الجَزَاءِ لِأَنَّهَا تَكُوْنُ كَاللّامِ الّتِي تَلْحَقُ فِي القَسَمِ فِي قَوْلِكَ : لَأَفْعَلَنَّ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِمَّا تَأْتِيْنِّي آتِكَ، وَمَتَى مَا تَقْعُدِنَّ أَقْعُدْ " (٢) وَنَظِيرُ ذَلِكَ مَا

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ج١ ص ١١٧-١١٨.

(٢) المقتضب جـ٣ ص ١٣.

جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَينَّ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَقُوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ للرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ (١)

أَمَّا سِيْبَوَيْهِ فَيَرَى فِيْهِ الجَوَازَ لَا الوُجُوْبَ ، لِكَثْرَةِ مَا جَاءَ بِهِ فِي الشِّعْرِ غَيْرَ مُؤَكَّدٍ ، يَتَّضِحُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: " قَدْ تَدْخُلُ النُّوْنُ بِغَيْرِ (مَا) فِي الجَزَاءِ وَذَلِكَ قَلِيْلٌ فِي الشِّعْرِ، شَبَّهُوْهُ بِالنَّهْيِ حِيْنَ كَانَ مَجْزُوْماً غَيْرَ وَاجِبٍ (٢).

وَأَمَّا السَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ فَقَالَ " وَذَهَبَ **الزَّجَّاجُ** وَالمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّ الفِعْلَ الوَاقِعَ بَعْدَ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ المُؤَكَّدَةِ بِمَا، يَجِبُ تَأْكِيْدُهُ بِالنُّوْنِ ، قَالَ : " وَلِذَلِكَ لَمْ يَأْتِ التَّنْزِيْلُ "(٣)، وَقَدْ بَيَّنَ السَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ بِأَنَّ هَذَا المَذْهَبَ لِلمُبَرِّدِ **وَالزَّجَّاجِ**، حَيْثُ قَالَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ: "هَذَا الَّذِي ذَهَبَا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ النُّوْنَ لَازِمَةٌ لِفِعْلِ الشَّرْطِ إِذَا وُصِلَتْ (إِنَّ) بِـ(مَا) ؛ هُوَ مَذْهَبُ المُبَرِّدِ **وَالزَّجَّاجِ**"(٤)

هَذَا وَمِنَ المُلَاحَظِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الأَئِمَّةَ يَتَّفِقُونَ عَلَى إِعْرَابَ ﴿إِمَّا﴾، وَفِعْلِ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ ، وَوَجْهُ الاخْتِلَافِ جَاءَ مِنْ نَاحِيَةِ وُجُوْبِ أَوْ جَوَازِ تَأْكِيْدِ الفِعْلِ الوَاقِعِ بَعْدَ ﴿إِمَّا﴾، وَكَانَ الخِلَافُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سِيْبَوَيْهِ الَّذِيْ يَرَى فِيْهِ الجَوَازَ لَا الوُجُوْبَ ، وَهَذَا هُوَ الرَّأْيُ الَّذِي نُرَجِّحُهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ وَرَدَ لَهُ نَظِيْر فِي شِعْرِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِت مَا يُثْبِتُ جَوَازَ التَّأْكِيدِ فِي قَوْلِهِ:

---

(٣) مريم آية ٢٦.

(٤) الكتاب جـ٣ ص٥١٥.

(٥) الدر المصون جـ١ ص ١٩٧.

(٦) الدر المصون جـ١ ص١٩٨.

فَإِمَّـــا تُعْرِضُـــوَا عَنَّـــا اعْتَمَرْنَـــا وَكَـــانَ الفَـــتْحُ وَانْكَشَـــفَ الغِطَـــاءُ

وَإِلَّـــا فَاصْـــبِرُوا لِجِلَـــادِ يَـــوْمٍ يُعِـــزُّ اللَّـــهُ فِيـــهِ مَـــنْ يَشَـــاءُ[1]

فَفِعْلُ الشَّرْطِ: " تُـعْرِضُوا " وَرَدَ غَيْرَ مُؤَكَّدٍ

(١) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ط١، ص ١٧-١٨.

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: جَوَابُ (لَمَّا) الشَّرْطِيَّةِ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ على الذين كفروا، فَلَمَّا جاءهم ما عرفوا كفروا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[1]

اخْتَلَفَ النَّحَوِيُّون فِي جَوَابِ ﴿ لَمَّا﴾ الأُوْلَى وَالثَّانِيَةِ [2] فَذَهَبَ الفَرَّاءُ إِلَى أَنَّ جَوَابَهَا الفَاءُ الدَّاخِلَةُ عَلَى لَمَّا ، يَتَّضِحُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ فَلَمّا ﴾ وَلَيْسَ لِلأُوْلَى جَوَابٌ، فَإِنَّ الأُوْلَى صَارَ جَوَابُهَا كَأَنَّهُ فِي الفَاءِ الّتِي فِي الثَّانِيَةِ،..وَمِثْلُهُ فِي الكَلَامِ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَتَانِيَ عَبْداللَّهِ فَلَمَّا قَعَدَ أَوْسَعْتُ لَهُ وَأَكْرَمْتُهُ.[3] وَهُوَ عِنْدَهَ نَظِيرُ قَوْلِهُ تَعَالَى:﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدَىً فَمَنْ تبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [4] حَيْثُ اكْتَفَى بِجَوَابِ وَاحِدٍ لَهُمَا جَمِيْعاً ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [5]، وَنَظِيْرُهُ : ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً فَمَنِ اِتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [6] وَصَارَتْ الفَاءُ فِيْ قَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ اِتَّبَعَ﴾ كَأَنَّهَا جَوَابٌ لِـ ﴿إِمَّا﴾ أَلَا تَرَي أَنَّ الوَاوَ لَا تَصْلُحُ فِي مَوْضِعِ الفَاءِ، فَذَلِكَ دَلِيْلٌ عَلَىْ أَنَّ الفَاءَ جَوَابٌ وَلَيْسَتْ بِنَسَقٍ[7].

---

(١) البقرة آية ٨٩.

(٢) الدر المصون جـ١ ص٢٩٨.

(٣) معاني القرآن للفراء جـ١ص٥٩.

(٤) البقرة آية ٣٨.

(٥) معاني القرآن للفراء جـ١ ص٥٩.

(٦) طه آية ١٢٣.

(٧) معاني القرآن للفراء جـ١ ص ٥٩.

أَمَّا الأَخْفَشُ فَقَالَ مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : فَإِنْ قِيلَ : فَأَيْنَ جَوَابُ ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ قُلْتُ :جَوَابُهُ فِيْ القُرْآنِ كَثِيْرٌ، اسْتَغْنَى عَنْهُ فِي هَذَا المَوْضِعِ إِذْ عُرِفَ مَعْنَاهُ .

كَذَلِكَ جَمِيْعُ الكَلَامِ إِذَا طَالَ يَجِيءُ فِيْهِ أَشْيَاءٌ لَيْسَتْ لَهَا أَجْوِبَةٌ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ ، وَيَكُوْنُ الْمَعْنَى مُسْتَغْنَىً بِهِ ... (١) وَنَظِيْرُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَا آتَاهُمُ

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ (٢) وَالْمَعْنَى : (وَلَا تَحْسَبَنَّهُ هُوَ خَيْراً لَهُمْ) ، وَحَذَفَ ذَلِكَ فِي الكَلَامِ،وَكَانَ فِيْمَا بَقِيَ دَلِيْلٌ عَلَى المَعْنَى ... وَكَذَلِكَ جَمِيْعُ مَا جَازَ فِيْهِ نَحْوَ هَذَا " (٣)

وَإِلَى هَذَا المَذْهَبِ ذَهَبَ **الزَّجَّاجُ** حَيْثُ نَحَا مَنْحَى أَهلِ البَصْرَةِ ، وَلَا سِيَّمَا الأَخْفَشُ فِي جَوَابِ ﴿لَمَّا﴾.

قَالَ السَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ : " فَذَهَبَ الأَخْفَشُ **وَالزَّجَّاجُ** إِلَى أَنَّ جَوَابَ الأُوْلَى مَحْذُوفٌ تَقْدِيْرُهُ : وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ كَفَرُوْا بِهِ " (٤) .

وَأَمَّا الزَّمَخْشَرِيُّ فَقَالَ : " وَجَوَابُ لَمَّا مَحْذُوفٌ وَهُوَ نَحْو : كَذَّبُوا بِهِ ، وَاسْتَهَانُوا بِمَجِيْئِهِ " (٥).

---

(١) معاني القرآن للأخفش جـ١ ص ١٣٦.
(٢) آل عمران أية ١٨٠.
(٣) معاني القرآن للأخفش جـ١ ص ١٣٧.
(٤) الدر المصون جـ١ ص ٢٩٨.
(٥) الكشاف جـ١ ص ١٥١ .

وَنَحْنُ مِنْ جِهَتِنَا نَذْهَبُ مَذْهَبَ **الزَّجَّاجِ** فِي أَنَّ جَوَابَ ﴿لَمَّا﴾ الشَّرْطِيَّةِ وَالظَّرْفِيَّةِ هُوَ المُقَدَّرُ " كَفَرُوْا بِهِ أَوْ كَذَّبُوُا بِهِ " شَأْنُهم في ذلك الأُمَمِ الضَّالَّةِ فِي مَوْقِفِهَا مَنْ رُسُلِ اللَّهِ ، أَمَّا قَوْلُ المُبَرِّدِ فِي أَنَّ ﴿لَمَّا﴾ الثَّانِيَةَ تَكَرَّرَتْ لِطُوْلِ الْكَلَامِ ، فَهَذَا مَرْدُوْدٌ ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَةَ فِي القُرْآنِ لَا تَتَكَرَّرُ لِطُوْلِ الكَلَامِ ، وَإِنَّمَا لِغَايَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ ، وَهِيَ هُنَا جَاءَتْ لِلتَّأْكِيدِ ، أَوْ لِتَرْسِيْخِ مَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي .

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ : الرَّفْعُ عَلَى الإِسْتِئْنَافِ

يُوْرِدُ الزَّجَّاجُ شَاهِدًا لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ وَهِيَ الآيَةُ الكَرِيمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ ﴾ [١]، فَهُوَ يَرَى أَنَّ الْفِعْلَ يَكُوْنُ قَدْ رُفِعَ مِنْ جِهَتَيْنِ : إِنْ شِئْتَ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى يَقُولُ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الإِسْتِئْنَافِ ، المَعْنَى : فَهُوَ يَكُوْنُ ، وَمَعْنَى الآيَةِ قَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِيْهَا بِغَيْرِ قَوْلٍ [٢].

الأَوَّلِ: قَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ إِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ ﴾ إِنَّمَا يُرِيْدُ ، فَيَحْدُثُ أَي : أَنْ يَكُوْنَ مَعْطُوْفاً عَلَى (يَقُولُ) وَهُوَ قَوْلُ **الزَّجَّاجِ** وَالطَّبَرِيِّ [٣] وذلك كَمَا قَالَ الْشّاعِرُ :

امْـــتَلأ الحَـــوْضُ وَقَـــالَ قَطْنِـــي مَهْلًـــا رُوَيْـــدًا قَـــدْ مَلَـــأتُ بَطْنِـــي

وَالحَوْضُ لَمْ يَقُلْ [٤] وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الحَوْضَ لَمَّا امْتَلأَ فَلَمْ تَبْقَ فِيْهِ سَعَةٌ لِزِيَادَةٍ ، عَبَّرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ قَالَ : قَطْنِي ، أَيْ: حَسْبِيَ ، فَقَدْ مَلَأْتُ بَطْنِي، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِلْحَوْضِ عَقْلٌ وَصَحَّ مِنْهُ نُطْقٌ، لَقَالَ هَذَا الْقَوْلَ [٥]

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

---

(١) البقرة آية ١١٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص١٩٩.

(٣) معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص١٩٩.

(٤) معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص١٩٩،والبيت من شواهد الخصائص جـ١ ص٢٣، و الأمالي الشجرية جـ٢ ص٥١.

(٥) الأمالي الشجرية جـ٢ص٥١

فَقَالَتْ لَهُ العَيْنَانِ : سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَرتَا كَالدُّرِ لَمَّا يُثْقَبُ(١)

و" الْمَعْنَىْ أَنَّهُ أَرَادَ انْهِمالَ عَيْنَيْهِ بِالدَّمْعِ ، فَوَافَقَ انْهِمَالُهُما إِرَادَتَهُ، فعبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِالقَوْلِ تَشْبِيْهًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ لَهُما: انْهَمِلَا فَقَالَتَا سَمْعًا وَطَاعَةً " (٢)

الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مُسْتَأْنِفًا أَيْ : خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوْفٍ ، أَي: فَهُوَ يَكُوْنُ وَيُعْزَى لِسِيْبَوَيْهِ وَ بِهِ قَالَ **الزَّجَّاجُ** (٣)

وَهُنَاكَ وَجْهٌ ثَالِثٌ مَنْسُوْبٌ للسَّمِيْنِ الحَلَبِيَّ : حَيْثُ إِنَّ السَّمِيْنَ الْحَلَبِيَّ يَرَى وَجْهًا آخَرَ التَمَسَهُ مِنْ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَحْدَهُ، حَيْثُ " قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿ كُنْ فَيَكُوْنَ ﴾ نَصْبًا وَهُوَ لَا يُقِرُّ ذَلِكَ ويَتّضِحُ هِذَا مِنْ قَوْلِهِ : " وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ فِيْ العَرَبِيَّةِ، لِأَنّهُ لَا يَكُوْنُ الجَوَابُ هُنَا لِلأَمْرِ بِالفَاءِ ، قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ: " كُنْ فَيَكُوْنَ " بِالنَّصْبِ، وَهُوَ وَهْمٌ ...(٤).

وَيَسْتَطْرِدُ السَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ حَيْثُ ذَهَبَ بِأَنَّ هَذِه التَّأْوِيْلَاتِ وَالتَّخْرِيْجَاتِ قَدْ " رُوْعِيَ فِيْهِ ظَاهِرُ اللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ لِلمَعْنَى،يُرِيْدُوْنَ أَنّهُ قَدْ وُجِدَ فِي اللَّفْظِ صُوْرَةُ أَمْرٍ فَنَصَبُوا فِي جَوَابِهِ بِالفَاءِ

(١) لسان العرب مادة (قول)ج١١ص٥٧٢
(٢) الأمالي الشجرية جـ٢ ص٥١
(٣) الدر المصون جـ١ ص٣٥٣
(٤) الدر المصون جـ١ ص٣٥٤

"[١] أي : "كُنْ فَيَكُوْنَ"، "وَأَمَّا إِذَا نَظَرْنَا إِلَىَ جَانِبِ المَعْنَى، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ لِوَجْهَيْنِ " أَحَدُهُمَا : أَنَّ هَذَا ؛ وَإِنْ كَانَ بِلَفْظِ الأَمْرِ فَمَعْنَاهُ الخَبَرُ[٢].

نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾[٣] أَي: فَيَمُدُّ، وَإِذَا كَانَ مَعْنَاهُ الخَبَرُ لَمْ يَنْتَصِبْ فِيْ جَوَابِهِ بِالفَاءِ إِلّا ضَرُوْرَةً " [٤] وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقَ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيْحَا(٥)

وَ " الشَّاهِدُ فِيْهِ نَصْبُ " فَأَسْتَرِيْحَا " بَعْدَ الْفَاءِ، وَلَيْسَ هُوَ جَوَابًا لِشَيءٍ مِمَّا يَنْتَصِبُ جَوَابُه "[٦] وَمِثْلُهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

وَهُنَالِكَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُم وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الْإِلَهُ فَيُعْقِبَا(٧)

وَالشَّاهِدُ فِيْهِ نَصْبُ (يُعْقِبُ) بَعْدَ الفَاءِ وَهُوَ خَبَرٌ وَاجِبٌ لضرورة الشعر، وَيَجُوزُ أَنْ يَزِيْدَ النُّوْنَ الخَفِيفَةَ، وَهُوَ أَسْهَلُ من الضَّرُوْرَةِ . "[٨]

---

(١) الدر المصون جـ١ ص٣٥٤

(٢) الدر المصون جـ١ ص٣٥٤

(٣) مريم آية ٧٥

(٤) الدر المصون جـ١ ص٣٥٤

(٥) الكتاب جـ٣ ص٣٩

(٦) شرح أبيات سيبويه للنحاس ص٢٩٥

(٧)ديوان الأعشى ص٩،البيت من شواهد الكتاب جـ٣ ص٣٩

(٨) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب ص٣٩٧

وَالثَّانِي : أَنَّ مِنْ شُرُوْطِ النَّصْبِ بِالفَاءِ فِي جَوَابِ الأَمْرِ أَنْ يَنْعَقِدَ مِنْهَا شَرْطُ جَزَاءِ نَحْوَ : " ائْتِنِي فَأُكْرِمَكَ "، تَقْدِيْرُهُ : إِنْ أَتَيْتَنِيْ أَكْرَمْتُكَ [1].

أَقُوْلُ إِنَّ هَذِهِ المَسْأَلَةَ طَالَ بَحَثُهَا وَتَقْلِيبُهَا، مَعَ أَنَّ الأَمْرَ أَيْسَرُ مِمَّا يُعْسِرُونَ، ذَلِكَ أَنَّ الإِعْرَابَ مُرْتَبِطٌ بِالمَعْنَى ارْتِبَاطاً وَثِيْقًا، وَمَنْ لَا يَفْهَمُ المَعْنَى لَا يَفْهَمُ النَّحْوَ.

وَلِذَلِكَ فَنَصْبُ " يَكُوْنُ " فِي الآيَةِ لَا يَجُوْزُ، وَالأَوْجَهُ فِيهَا الرَّفْعُ، وَالفَاءُ لِلاسْتِئْنَافِ، وَالتَّقْدِيْرُ : كُنْ فَهُوَ يَكُوْنُ ، كَمَا ذَهَبَ **الزَّجَّاجُ** فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ "[2]، وَتَكُوْنُ الفَاءُ دَاخِلَةً فِي جَوَابِ الأَمْرِ المُكَوَّنِ مِنْ إِنَّهُ يَكُوْنُ ، وَفِيْ الاحْتِمَالِ الأَوَّلِ : فَهُوَ يَكُوْنُ مُبْتَدَأٌ وَ خَبَرٌ، وَأَمَّا النَّصْبُ الَّذِي فِي الشِّعْرِ المُسْتَشْهَدِ

بِهِ، فَقَدْ وَرَدَ ضَرُوْرَةً، أَوْ أَنَّ هُنَاكَ " أَنْ النَّاصِبَةَ مُضْمَرَةً "، كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُ "[3] فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بَعْدَ الوَاوِ، وَنَصَبَتْ الفِعْلَ " أَلْحَقَ "، وَالتَّقْدِيرُ : وَأَنْ أَلْحَقَ بِالحِجَازِ، وَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَتَأْوِيلَاتٌ وَتَهْوِيْمَاتٌ أَفْرَزَهَا الخِلَافُ بَيْنَ البَصْرِيّينَ وَالكُوْفِيّيْنَ، فِيْ مِثْلِ هَذِهِ المَسَائِلِ الّتِي كَانَتْ تُدَارُ فِي مَجَالِسِ العُلَمَاءِ فِي حَضْرَةِ أُمَرَاءِ الدَّولَةِ، وَكُلٌّ يُظْهِرُ بَرَاعَتَهُ .

---

(١) الدر المصون جـ١ص٣٥٥

(٢) الدر المصون جـ١ص٣٥٥

(٣) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب ص٣٩٧

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ : النَّصْبُ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ

القُوْلُ فِي إِعْرَابِ ﴿ مِلّةَ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ بَلْ مِلّــةَ إِبْــرَاهِيْمَ حَنِيْفًــا ﴾[١]، يَرَى الزَّجَّاجُ نَصْبَ مِلّةَ عَلَى تَقْدِيْرِ" بَلْ نَتّبِعُ مِلّةَ إِبْرَاهِيْمَ "[٢] فَهــيَ بِهَذَا مَفْعُوْلٌ بِهِ، كَمَا يُجِيْزُ نَصْبَهَا عَلَى مَعْنَى : " بَــلْ نَكُــوْنُ أَهْــلَ مِلّــةِ إِبْرَاهِيْمَ "، فحذف" الأَهْلَ "[٣]، عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاسْأَلِ القَرْيَــةَ الّتِيْ كُنّا فِيْهَا﴾[٤] ؛ لِأَنَّ القَرْيَةَ لَا تُسْأَلُ وَلَا تُجِيْبُ [٥].

وَكَذَلِكَ يُجِيْزُ الرَفْعَ عَلَى تَقْدِيْرِ : ﴿ بَلْ مِلّةُ إِبْرَاهِيْمَ حَنِيْفًا ﴾[٦] عَلَى مَعْنَــى : قُلْ مِلّتُنَا مِلّةُ إِبْرَاهِيْمَ، وَهُوَ يَرَى أَنَّ " الأَجْوَدَ وَالأَكْثَرَ: النَّصْــبُ، وَأَمَّــا نَصْبُ " حَنِيْفًا " فَعَلَى الحَالِ، والمَعْنَى : " بَلْ نَتّبِعُ مِلّةَ إِبْرَاهِيْمَ فِــي حَــالِ حنيفيته ".[٧]

وَفِي نَصْبِ " مِلّةَ " أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ :

الأَوَّلُ: قَــــــــــرَأَ الجُمْهُــــــــــوْرُ[٨] وَالفَــــــــــرَّاءُ [٩]،

---

(١) البقرة آية ١٣٥

(٢)معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢١٣

(٣)معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص ٢١٣

(٤)يوسف آية ٨٢

(٥) معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص ٢١٣

(٦)معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص ٢١٣

(٧) معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص ٢١٣

(٨)تفسير البحر المحيط جـ١ ص ٥٧٧

(٩) معاني القرآن للفراء جـ١ ص ٨٢

وَابْنُ عَطِيَّةَ الأَنْدَلُسِيِّ[١] وَالسَّمِينُ الحَلَبِيُّ[٢] بِنَصْبِ " مِلّةَ " بِإِضْمَارِ فِعْلٍ إِمَّا عَلَى المَفْعُوْلِ، أَي : بَلْ نَتّبِعُ مِلّةَ ".[٣]

وَالثَّانِي : أَنّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَى أَنّهُ خَبَرُ كَانَ، أَي : " بَلْ تَكُوْنَ مِلّةَ إِبْرَاهِيْمَ "، أَي : أَهْلَ مِلّةَ إِبْرَاهِيْمَ، كَمَا قَالَ عَدِى بْنُ حَاتِمٍ : "إِنَّي مِنْ دِيْنٍ"، أَي : مِنْ أَهْلِ دِيْنٍ، وَهُوَ قَوْلُ **الزَّجَّاجِ** [٤] وَتَبِعَهُ الزَّمَخْشَرِيِّ. [٥]

الثَّالِثُ : أَنّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَى الإِغْرَاءِ، أَي: الزَمُوا مِلّةَ إِبْرَاهِيْمَ.[٦]

الرَّابِعُ : أَنّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَىْ إِسْقَاطِ حَرْفِ الْخَافِضِ، أَي : نَقْتَدِي بِمِلّةِ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا حُذِفَ الْحَرْفُ انْتَصَبَ ما بعده..."[٧]

وَقُرِئَ " مِلّةُ إِبْرَاهِيمَ "[٨]، بِالرَّفْعِ حَيْثُ قَرَأَ ابْنُ هُرْمُزَ، وَالأَعْرَجُ، وَابْنُ أَبِى عَبْلَةَ " بَلْ مِلّةُ إِبْرَاهِيْمَ " بِرَفْعِ مِلّةَ، وَفِيْهَا وَجْهَانِ [٩]:

أَحَدُهُمَا : خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوْفٍ، أَي : بَلْ مِلَّتُنَا مِلّةُ إِبْرَاهِيْمَ، أَوْ نَحْنُ مِلّةُ، أَي نَحْنُ مِلّةُ.

---

(١)المحرر الوجيز جـ١ص ٢١٤

(٢)الدر المصون جـ١ ص ٣٨٣

(٣)تفسير البحر المحيط ط ص ٥٧٧، الدر المصون جـ١ ص ٣٨٣

(٤) الدر المصون جـ١ ص ٣٨٣

(٥) الكشاف جـ١ ص ١٧٩

(٦) تفسير البحر المحيط جـ١ ص ٥٧٧، الدر المصون جـ١ ص٣٨٣.

(٧) تفسير البحر المحيط جـ١ ص ٥٧٧، الدر المصون جـ١ ص٣٨٣.

(٨)الكشاف جـ١ ص٢١٣.

(٩) الدر المصون جـ١ ص٣٨٣.

الثَّانِي : أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ تَقْدِيْرُهُ : مِلَّةُ إِبْرَاهِيْمَ مِلَّتُنا [١]

وَأَمَّا نَصْبُ قَوْلِهُ تَعَالَى ﴿ حَنِيْفًا ﴾ فَفِيْهِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا : أَنَّهُ حَالٌ مِنْ إِبْرَاهِيْم، الْمَعْنَىْ بَلْ نَتَّبِعُ إِبْرَاهِيْمَ فِي حَالِ حنيفيته[٢]، أَيْ : أَنَّهُ حَالٌ مِنَ المَضَافِ إِلَيْهِ، كَقَوْلِكِ : رَأَيْتُ وَجْهَ هِنْدَ قَائِمَةً [٣]، وَهَذَا هُوَ قَوْلُ **الزَّجَّاجِ** [٤].

الثَّانِي : أَنَّهُ مَنْصُوْبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، أَي : نَتَّبِعُ حَنِيْفًا، وَقَدَّرَهُ أَبُوْ البَقَاءِ بِأَعْنِي، وَهُوَ قَوْلُ الأَخْفَشِ الصَّغِيْرِ وَجَعْلُ الحَالِ خَطَأٌ [٥].

الثَّالِثُ: أَنَّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَى الْقَطْعِ، وَهُوَ رَأْيُ الكُوْفِيِّيْنَ.

الرَّابِعُ: أَنَّهُ حَالٌ مِنْ " مِلَّةَ "... وَتَكُوْنُ حَالا لَازِمَةً، لِأَنَّ المِلَّةَ لَا تَتَغَيَّرُ عَنْ هَذَا الْوَصْفِ، وَكَذَلِكَ عَلَى القَوْلِ بِجَعْلِهَا حَالاً مِنْ " إِبراهِيْمَ "، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ عَنْهَا، وَهُوَ " المُخْتَارُ "[٦]، فَإِنْ قِيلَ : صَاحِبُ الحَالِ مُؤَنَّثٌ، فَكَانَ يَنْبَغِيْ أَنْ يُطَابِقَهُ فِيْ التَّأْنِيْثِ فَيُقَالُ : حَنِيْفَةَ، فَالجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْن:

أَحَدُهُمَا : أَنْ فَعِيْلا يَسْتَوِيْ فِيْهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ.

---

(١) الدر المصون جـ١ ص٣٨٣.

(٢)معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢١٣

(٣)الكشاف جـ١ ص١٧٩.

(٤)الدر المصون جـ١ ص٣٨٣.

(٥)الدر المصون جـ١ ص٣٨٣.

(٦) الدر المصون جـ١ ص٣٨٣.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْمِلَّةَ بِمَعْنَى الدِّيْنِ [١].

قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيّ:" فَالقَوْلُ عِنْدِى أَنَّ الوَجْهَ أَنْ تَجْعَلَ " حَنِيْفًا " حَالا مِنَ المِلّةِ، وَإِنْ خَالَفَهَا بِالتَّذْكِيْرِ، لِأَنَّ المِلّةَ بِمَعْنَي الدِّيْنِ، فَجَاءَتْ الحَالُ عَلَى المَعْنَي " [٢]، وَلِذَلِكَ أُبْدِلَتْ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ دِيْنًا قِيَماً مِلّةَ إِبْرَاهِيْمَ حَنِيْفًا ﴾ [٣]

وَالَّذي نَرَاهُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ **الزَّجَّاجُ** وَالسَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ، هُوَ مِنْ قَبِيْلِ اسْتِعْرَاضِ الثَّقَافَةِ النَّحْوِيَّةِ، القَائِمَةِ عَلَى الإِلمَامِ بِحَيْثِيَّاتِ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ بِمَا فِيْهَا مِنْ تَأْوِيْلاتٍ وَاجْتِهَادَاتٍ وَتَخْرِيْجَاتِ شَأْنُ الفُقَهَاءِ فِي الفِكْرِ الإِسْلامِيِّ، وَتَبْقَي القَاعِدَةُ الشَّرْعِيَّةُ الأَصَحُّ وَالأَوْجَهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ، وَلِذَلِكَ فَنَحْنُ نُرَجِّحُ فِي إِعْرَابِ " مِلّةَ " النَّصْبَ عَلَى المَفْعُوْلِيَّةِ، بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ وَالتَّقْدِيْرُ: " بَلْ نَتَّبِعُ مِلّةَ إِبْرَاهِيْمَ "[٤].

وَيَجُوْزُ رَفْعُهَا عَلَى الخَبَرِيَّةِ، بَلْ هِيَ مِلّةُ إِبْرَاهِيْمَ.

فَهَذَا أَقْرَبُ لِلفِطْرَةِ وَسَلَامَةِ المَنْطِقِ، أَمَّا حَنِيْفًا فَهِيَ حَالٌ، كَمَا ذَهَبَ **الزَّجَّاجُ** وَالزَّمَخْشَرِيُّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ.

---

(١) الدر المصون جـ١ ص٣٨٣.

(٢) آمالي ابن الشجري جـ٣ ص٩٨.

(٣) الأنعام آية ١٦١.

(٤) أمالي ابن الشجري ج٣ ص٩٩.

يَقُوْلُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ :" وَقَوْلُهُ هَاهُنَا " حَنِيْفًا " يَحْتَمِلُ وَنَصْبُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : أَنْ يَكُوْنَ وَصْفًا لِقَوْلِهِ " دِيْنًا "، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ بَدَلًا مِنْ المِلّةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ حَالًا مِنْ " إِبْرَاهِيْمَ ".(١)

(١) الحجة للقراء السبعة ج٢ ص٢٢٩، أمالي ابن الشجري ج٣ ص٩٨.

المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ : فَاعِلُ المَصْدَرِ

يَسْتَشْهِدُ **الزَّجَّاجُ** لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ بِآيَةٍ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهم كَحُبِّ اللَّه﴾(١).

وَهُوَ يَقُوْلُ فِي مَعْنَاهَا : " أَي أَنَّهُمْ يُسَوُّونَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَوْثَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ – عِزَّوَجَلَّ– فِي المَحَبَّةِ، وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ : يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِكُمْ أَنْتَمِ لِلّه"(٢)، وَهَذَا قَوْلٌ يَرْفُضُهُ **الزَّجَّاجُ**، هَذَا يَتّضِحُ مِنْ قَوْلِهِ :" وَهَذَا قَوْلٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَدَلِيْلُ نَقضِهِ قَوْلُهُ : ﴿ وَالّذِينَ آمَنُوْا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾(٣)، وَالمَعْنَي أَنَّ المُخْلَصِيْنَ الذّينْ لَا يُشْرِكُوْنَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ، هُمْ المُحِبُّونَ حَقًّا "(٤)

أَمَّا الزَّمَخْشَرِيُّ فَعَقّبَ عَلَى ذَلِكَ قَائِلاً : " وَمَعْنَي " يُحِبُّوْنَهُمْ " : يُعَظِّمُوْنَهُمْ، وَيَخْضَعُونَ لَهُمُ لتعْظِيْمِ المَحْبُوْبِ (كَحُبِّ اللَّهِ) : كَتَعْظِيمِ اللَّهِ وَالخُضُوْعِ لَهُ، أَي : كَمَا يُحِبُّ اللَّهَ تَعَالى عَلَى أَنّهُ مَصْدَرُ المَبْنِي لِلمَفْعُوْلِ، وَإِنّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْ ذِكْرِ مَنْ يُحِبُّهُ؛ لِأَنّهُ غَيْرُ مُلْبَس، وَقِيْلَ : كَحُبِّهِمْ لِلّهِ،أَي يُسَوُّونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِي مَحَبَّتِهِمْ، لِأَنّهُمْ كَانُوْا يُقِرُّوْنَ باللَّهِ، وَيَتَقَرَّبُوْنَ إِلَيْهِ... " وَأَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ "، لِأَنّهُمْ لَا يَعْدِلُوْنَ عَنْهُ إِلَي غَيْرِهِ، بِخِلَافِ الْمُشْرِكِيْنَ، فَإِنّهُمْ يَعْدِلُوْنَ عَنْ أَنْدَادِهِمْ إِلَي اللَّهِ، فَيَقُوْلُوْنَ : هَؤُلَاءِ ثُمَ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ فَقَالَ: "وَالحُبُّ فِي الأَصْلِ مَصْدَرُ حَبَّهُ

---

(١) البقرة آية ١٦٥

(٢)معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢٣٧

(٣)البقرة آية ١٦٥

(٤)معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢٣٧

وكَانَ قِيَاسُهُ فَتحَ الحَاءِ، أَي: حَب، ومُضَارِعُهُ يَحُبُّ بِالضَّمِّ، وَهُوَ قِيَاسُ فَعَلَ المُضَعَّفِ،وشَذَّ كَسْرُهُ، أَي:حِبُّ، ومُضَافَ لِمَنْصُوبِهِ المَجْرُوْرِ " كَحُبِّ اللَّهِ "، وَالْفَاعِلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيْرُهُ : كَحُبِّهِمُ اللَّهَ، أَوْ كَحُبِّ المُؤْمِنِيْنَ اللّهَ"(١)

وَقَدْ رَدَّ **الزَّجَّاجُ** تَقْدِيْرَ مَنْ قَدَّرَ فَاعَلَ المَصْدَرِ المُؤْمِنِيْنَ أَوْ ضَمِيرَهُمْ،وَقَالَ :"هَذَا قَوْلٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ"... وَرَجَّحَ أَنْ يَكُوْنَ فَاعِلُ المَصْدَرِ ضَمِيْرَ المُتَّخِذِيْنَ، أَي : يُحِبُّوْنَ الأَصْنَامَ كَمَا يُحِبُّوْنَ اللّهَ، لِأَنّهُمْ أَشْرَكُوْهَا مَعَ اللّهِ تَعَالَى – فَسَوَّوْا بَيْنَ اللّهِ، وبَيْنَ أَوْثَانِهِمْ فِي المَحَبَّةِ"(٢).

وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ فَاعِلَ المَصْدَرِ "كَحُبِّ اللّهِ" لَيْسَ هُوَ "المُشْرِكِيْنَ" عَبْدَةَ الأَصْنَامِ، كَمَا يَزْعُمُ **الزَّجَّاجُ**، وَلَا كَمَا يَتَأَوَّلُ السَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ مِنْ أَنّهُمْ سَوَّوْا بَيْنَ حُبِّ اللّهِ وَحُبِّ الأَوْثَانِ، وَلَا كَمَا يَرَى **الزَّجَّاجُ** فِي تَفْسِيْرِهِ فِي البِدَايَةِ لِلآيَةِ مِنْ أَنَّ المُشْرِكِيْنَ سَوَّوْا بَيْنَ حُبِّهِمْ لِلّهِ وَحُبِّهِمْ لِلأَنْدَادِ... وَإِنّمَا فَاعِلُ المَصْدَرِ هُوَ الفِئَةُ الخَالِصَةُ النَّقِيَّةُ الّتِي تَصدُقُ فِي حُبِّهَا لِخَالِقِهَا، كَمَا وَضَّحَهُ رَسُوْلُ اللّهِ _صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمِ _ حِيْنَمَا قَالَ : " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّىْ يَكُوْنَ اللَّهُ وَرَسُوْلُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ "(٣)، وَهَذَا هُوَ الحَقُّ الحَقِيقُ الّذِي حَاوَلَت المُتَصَوِّفَةُ أَنْ تَحَقِّقَهُ فِي حُبِّهَا لِلّهِ، فَفَاعِلُ المَصْدَرِ هُوَ الضَّمِيْرُ الرَّاجِعُ إِلَى هَذِهِ الطّائِفَةِ الخَالِصَةِ، وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَطِيَّةَ، ويَتّضِحُ مِنْ قَوْلِهِ : " وَحَبَّ " مَصْدَرٌ مُضَافٌ إِلَى

(١) الدر المصون جـ١ ص٤٢٦-٤٢٧

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢٣٧

(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان من الإيمان باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ١٥،جـ١،ص ١٢

المَفْعُوْلِ فِي اللّفْظِ، وَهُوَ عَلَى تّقْدِيْرِ مُضَافٍ إِلَى الفَاعِلِ المُضْمَرِ، تَقْدِيْرُهُ : كَحُبِكُمُ اللّهَ."[1].

(١)المحرر الوجيز جـــ١ ص٢٣٤-٢٣٥

المَسْأَلَةُ السّادِسَةُ : الإِسْتِثْنَاءُ المُنْقَطِعُ

يُورِدُ **الزَّجَّاجُ** لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ شَاهِداً مِنَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النّاسِ ﴾[١].

يَرَى **الزَّجَّاجُ** أَنَّ الأُسْلُوبَ فِي الآيَةِ هُوَ مِنْ قَبِيْلِ الاسْتِثْنَاءِ المُنْقَطِعِ وَهَذَا يَتّضِحُ مِنْ قَوْلِهِ: "وَالحَبْلُ العَهْدُ". فَأَعْلَمَ اللّهُ أَنَّهُمْ بَعْدَ عِزٍّ كَانُوْا فِيْهِ يَبْلُغُوْنَ فِي الذِّلّةِ مَا لَا يَبْلُغُهُ أَهْلُ مَكّةَ، وَكَانُوْا ذَوِي مَنَعَةٍ وَيَسَارٍ، فَعَلِمَ اللَّهُ أَنّهُمْ يُذَلُّوْنَ أَبَداً إِلّا أَنْ يُعَزُّوا بِالذِّمَّةِ الّتِيْ يُعْطُوْنَهَا فِيْ الإِسْلَامِ، وَمَا بَعْدَ الاسْتِثْنَاءِ لَيْسَ مِنَ الأَوَّلِ، أَي : أَنّهُمْ أَذِلّاءُ إِلَا أَنّهُمْ يَعْتَصِمُوْنَ بِالعَهْدِ إِذَا أَعْطَوْهُ[٢] وَإِلى هَذَا ذَهَبَ الفَرَّاءُ حَيْثُ عَقَّبَ عَلَى الآيَةَ قَائِلَا" يَقُوْلُ: (فَلا أَن يَعْتَصِمُوا بِحَبْلٍ مَنَ اللّهِ، فَأُضْمِرَ ذَلِكَ) "[٣] فَحَذَفَ مَا يَتَعَلّقُ بِهِ الجَارُّ، وَنَظِيْرُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الشّاعِرُ :

فَجِئْتُ بِحَبْلَيْهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةً إِلى النَّفْسِ رَوْعَاءُ الجِنَانِ فَرُوْقُ[٤]

---

(١) آل عمرن أية ١١٢

(٢)معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٥٧

(٣) معاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٣٠

(٤) ديوان حميد بن ثور الهلالي ص ٣٥، البيت من شواهد معاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٣٠ والدر المصون جـ٢ ص١٨٨

أَرَادَ :"أَقْبَلَتْ بِحَبْلَيْهَا"[١]، فَحَذَفَ الفِعْلِ لِلدّلَالَةِ عَلَيْهِ[٢] .

وَإِلَي مِثْلِ هَذَا ذَهَبَ السَّمِيْنُ الحَلَبِيَّ فَقَالَ : " قَوْلُهُ : "إِلَّا بِحَبْلٍ " هَذَا الجَارُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُفَرَّغٌ ... وَالاسْتِثْنَاءُ المُنْقَطِعُ... فِي عِلْمِ النّحْوِ عَلَى قِسْمَيْنِ : مِنْهُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَلّطَ عَلَيْهِ العَامِلُ، وَمِنْهُ مَا لَا يُمْكِنُ فِيه ذَلِكَ، وَمِنْهُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى تَقْدِيْرِ الانْقِطَاعِ، إِذْ التّقْدِيْرُ : لَكِنَّ اعْتِصَامَهُمْ بِحَبْلٍ مِنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النّاسِ يُنَجِّيهِمْ مِنَ القَتْلِ وَالأَسْرِ وَسَبْيِ الذّرَارِي وَاسْتِئْصَالِ أَمْوَالِهِمْ، وَيَدّلُ عَلَى أَنّهُ مُنْقَطِعٌ : الإِخْبَارُ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِى سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلّةُ وَالمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوْا بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ﴾[٣] ، فَلَمْ يَسْتَثْنِ هُنَاكَ "[٤]

أَمَّا الزَّمَخْشَرِيُّ فَيَعْتَبِرُهُ اسْتِثْنَاءً مُتّصِلًا ، وَهَذَا يَتّضِحُ مِنْ قَوْلِهِ :" بِحَبْلٍ مِّنْ اللَّهِ " فِي مَحَلِّ النّصْبِ عَلَى الحَالِ بِتَقْدِيْرِ إِلَّا مُعْتَصِمِيْنَ أَوْ مُتَمَسِّكِيْنَ أَوْ مُتَلَبِّسِيْنَ بِحَبْلٍ مِّنْ اللَّهِ ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَعَمِّ عَامِّ الأَحْوَالِ.

وَالمَعْنَى : ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ إِلّا فِي حَالِ اعْتِصَامِهِمْ بِحَبْلِ اللَّهِ وَحَبْلِ النَّاسِ يَعْنِي : ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ المُسْلِمِيْنَ ، أَي : لَا عِزَّ لَهُمْ قَطٌّ إِلَّا فِي هَذِهِ الوَاحِدَةِ ، وَهِيَ التِجَاؤُهُمْ إِلَى الذِّمَّةِ ؛ لِمَا قَبِلُوهُ مِنْ الجِزْيَةِ "[٥]، وَعَلَى هَذَا فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ[٦] .

---

(١)معاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٣٠

(٢) الدر المصون جـ٢ ص١٨٨

(٣) البقرة آية ٦١

(٤) الدر المصون جـ٢ ص١٨٨-١٨٩

(٥) الكشاف جـ١ ص ٣٥٣

(٦) الدر المصون جـ٢ ص ١٨٨

المَسْأَلَةُ الثّامِنَةُ : نَصَبُ " كَلِمَةً " عَلَى التَّمْيِيْزِ

يَرَى **الزَّجَّاجُ** أَنَّ إِعْرَابَ ﴿ كَلِمَةً ﴾ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾[١] فِيْهَا وَجْهَانِ وَهُمَا الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَالنَّصْبُ لَهُ وَجْهَانِ وَقَدْ أَشَارَ **الزّجّاجُ** إِلَى الوَجْهِ الأَوّلِ مِنْهُمَا.

يَقُوْلُ **الزّجّاجُ** : "وَتُقْرَأُ ﴿كَلِمَةً﴾ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ نَصَبَ فَالمَعْنَى كَبُرَتْ مَقَالَتُهُمْ ﴿ اتّخَذَ اللّهُ وَلَداً﴾ كَلِمَةً ، فَكَلِمَةً مَنْصُوْبَة عَلَى التَّمْيِيْزِ ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿كَلِمَةٌ﴾ بِالرَّفْعِ ، فَالْمَعْنَىْ عَظُمَتْ كَلِمَةٌ هِيَ قَوْلُهُمْ: ﴿ اتّخَذَ اللّهُ وَلَداً "﴾ [٢].

قَرَأَ الجُمْهُوْرُ ﴿كَلِمَةً﴾ بِالنّصْبِ، عَلَى التّمْيِيْزِ[٣]،وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ **الزّجّاجُ**[٤]، وَهو مَذْهَبُ البَصْرِيّينَ[٥]، وَفَاعِلُ ﴿كَبُرَتْ﴾ مُضْمَرٌ يَعُوْدُ عَلَى المَقَالَةِ المَفْهُوْمَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

﴿ قَالُوْا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً ﴾ [٦]،وَالْمَعْنَى : كَبُرَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ كَلِمَةً[٧] ،وَفِي ذَلِكَ مَعْنَى التّعَجُّبِ : أَي " مَا أَكْبَرُهَا كَلِمَةً " وَالجُمْلَةُ بَعْدَهَا ﴿ تَخْرُجُ مِنْ

---

(١) الكهف آية ٥

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ٣ ص ٢٦٨

(٣) إتحاف فضلاء البشر جـ٢ ص ٢٠٩.

(٤) معاني القرآن وإعرابه جـ٣ ص ٢٦٨

(٥) الدر المصون جـ٤ ص ٤٣٣

(٦) تفسير البحر المحيط جـ٦ ص ٩٥

(٧) معاني القرآن للفرّاء وإعرابه جـ٣ ص ٢٦٨

أَفْوَاهِهِمْ ﴾ صِفَةٌ لَهَا ، تُفِيْدُ اسْتِعْظَامِ اجْتِرَائِهِمْ عَلَى النُّطْق بِهَا وَإِخْرَاجِهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ[١] .

الثّانِي : النَّصْبُ عَلَى الحَالِ[٢].

وَقَرَأَ الحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَيَحْيَي بْنُ يَعْمَرَ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاق[٣] ، وَابْنُ مَحِيص[٤] ، وَالقْوَاسُ عَنْ ابْنِ كَثِيْرٍ[٥] ، وَابْنِ أَبِي عَبْلَةَ[٦] ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةٌ ﴾ بِالرَّفْعِ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ [٧].

قَالَ الفرَّاءُ مُعَقِّبَاً:" مَنْ نَصَبَ ،أَضْمَرَ :" كَبُرَتْ تِلْكَ الكَلِمَةُ كَلِمَةً ،وَمَنْ رَفَعَ ،لَمْ يُضْمِرْ شَيْئَاً ، كَمَا تَقُوْلُ : عَظُمَ قَوْلُكَ ، وَكَبُرَ كَلَامُكَ "[٨].

وَلَقَدْ عَقّبَ أَبُوْ حَيّانَ عَلَى القِرَاءَتَيْنِ قَائِلاً : " وَالنّصْبُ أَبْلَغُ فِي المَعْنَى وَأَقْوَى " [٩].

ونَحْنُ نَرَى أَنّ ﴿كَبُرَتْ﴾ فِعْلٌ مَاضٍ لِإِنْشَاءِ الذّمّ ، وَالفَاعِلُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُوْدُ عَلَى مَقَالَتِهِمْ ، وَهِيَ قَوْلُهُمْ : ﴿اتّخَذَ اللّهُ وَلَداً﴾ أَي : كَبُرَتْ مَقَالَتُهُمْ

---

(١) تفسير البحر المحيط جـ٦ ص ٩٥

(٢) الدر المصون جـ٤ ص ٤٣٣

(٣) إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٤٤٧

(٤) إتحاف فضلاء البشر جـ٢ ص ٤٤٧

(٥) تفسير البحر المحيط جـ٦ ص ٩٥

(٦) زاد المسير حـ٥ ص ٩٦

(٧) تفسير البحر المحيط جـ٦ ص ٩٥

(٨) معاني القرآن للفراء جـ٢ ص ١٣٤

(٩) تفسير البحر المحيط، ج٦، ص٩٥.

، وَ﴿كَلِمَةً﴾ منصوب على التَمْيِيزْ ، وَالكَلَامُ حِيْنَئِذٍ مَبْنِيٌّ عَلَى أُسْلُوْبِ التّعَجُّبِ ، كَأَنّهُ قِيلَ : مَا أَكْبَرَهَا كَلِمَةً ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ " الفَاعِلُ ضَمِيْرَاً مُفسّراً بِالنّكِرَةِ بَعْدَهُ وَهِيَ ﴿كَلِمَةً﴾ ، المَنْصُوْبَةُ عَلَى التّمْيِيْزِ، فَيَكُوْنُ الكَلَامُ لِلذّمِّ المَحْضِ ، وَيَكُونُ المَخْصُوْصُ بِالذّمِّ مَحْذُوفَاً تَقْدِيْرُهُ (هِيَ) أَي : الكَلِمَةُ كَلِمَةٌ خَارِجَةٌ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ تِلْكَ المَقَالَةُ الشّنْعَاءُ ، وَنَحْنُ بِذَلِكَ لَا نَخْرُجُ عَمّا ذَهَبَ إِلَيْهِ **الزّجّاجُ** وَالسّمِيْنُ الحَلَبِيُّ .

المَسْأَلَةُ التّاسِعَةُ : النُّصْبُ عَلَى المَصْدَرِيَّةِ

اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي إِعْرَابِ ﴿جَزَاءً﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ اللَّهِ اللَّهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ﴾[1]

يرَى **الزّجاجُ** أَنّ قَوْلَهُ ﴿جزَاءً﴾ نُصِبَ مَنْ وَجْهَيْنِ :

الأَوّل : لِأَنّهُ مَفْعُوْلٌ لَهُ ، المَعْنَى فَاقْطَعُوا بِجَزَاءِ فِعْلِهِمْ ، وَكَذَلِكَ﴿ نِكَالاً مِنَ اللّهِ ﴾[2] وَلَقَدْ نَسَبَ الباقَوْلِيّ **لِلزّجّاج** وَجْهَا آخِرَ فَقَالَ : ﴿جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ اللّهِ﴾ انْتَصَبَ ﴿جَزَاءً﴾ لِأَنّهُ مَفْعُوْلٌ لَهُ ، أَي فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا لِلجَزَاءِ لِكَسْبِهُما"[3] ، وَيَكُوْنَ "نَكَالاً"، مَنْصُوْباً ، لِأَنّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ ﴿جَزَاءً﴾[4]

أُمّا الزّمَخْشَرِيُّ فَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِما غَيْرَ الْمَفْعُوْلِ لَهُ[5] وَلَقَدْ نُسِبَ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ **لِلزّجّاج** يَقُولُ أَبُوْ حَيّانَ الْأَنْدَلُسِيّ، وَهَذَا يَتّضِحُ مِنْ قَوْلِهِ :"وَتَبِعَ فِيْ ذَلِكَ **الزّجّاجُ**"، قَالَ **الزّجّاجُ** : هُوَ مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ ،يَعْنِي: جَزَاءً، قَالَ:

---

(١) المائدة آية ٣٨

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص ١٧٤

(٣) في إعراب القرآن وعلل القراءات جـ١ ص ٤٠٤-٤٠٥

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص ٢٩١

(٥) الكشاف جـ٢ ص ٢٧

وكَذَلِكَ ﴿نَكَالاً مِنَ اللّهِ﴾ (١)، كَذَلِكَ فَعَلَ ابْنُ عَطِيَّةَ فَقَالَ "وَقَالَ **الزّجّاجُ** مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ"(٢).

ثُمَّ عَقّبَ أَبُوْ حيّانَ الْأَنْدَلُسِيّ عَلَى ذَلِكَ قَائِلَاً : "وَهَذَا لَيْسَ بِجَيِّدٍ إِلَّا إِذَا كَانَ الجَزَاءُ هُوَ النّكَالُ ، يَكُوْنُ ذَلِكَ عَنْ طَرِيْق البَدَلِ ، وَأَمّا إِذَا كَانَا مُتَبَايِنَيْنِ، فَلَا يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَا مَفْعُوْلَيْنِ لَهُمَا إِلَّا بِوَاسِطَةِ حَرْفِ العَطْفِ "(٣) .

وَلَقَدْ عَلّلَ لِذَلِكَ السّمِيْنُ الحَلَبِيُّ قَائِلاً : " قُلْتُ : النّكَالُ نَوْعٌ مِنْ الجَزَاءِ ، فَهُوَ بَدَلٌ مِنْهُ، عَلَى أَنّ الّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ هُنَا إِنّ ﴿جَزَاءً﴾ مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ ،وَالعَامِلُ فِيْهِ ﴿فَاقْطَعُوَا﴾ فَالجَزَاءُ عِلّةٌ لِلأَمْرِ بِالقَطْعِ، وَ﴿نَكَالاً﴾ –مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ أَيْضاً ، وَالعَامِلُ فِيْهِ ﴿جَزَاءً﴾ وَالنّكَالِ عِلّةُ لِلجَزَاءِ ، فَتَكُوْنُ العِلّةُ مُعَلّلَةً بِشَيْءٍ آخَرَ ، فَتَكُوْنُ كَالحَالِ المُتَدَاخِلَةِ ، كَمَا تَقُوْلُ : " ضَرَبْتُهُ تَأْدِيْباً لَهُ إِحْسَاناً إِلَيْهِ " ، فَالتّأْدِيبُ عِلّةٌ لِلضّرْبِ ، وَالْإِحْسَانُ عِلّةٌ لِلتّأْدِيبِ ، وكَلَامُ الزّمَخْشَرِيّ **وَالزّجّاج** قَبْلَهُ لَا يُنَافِي مَا ذَكَرْتُهُ ، فَإِنّهُ لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ قَوْلِهِمَا ﴿جَزَاءً﴾ مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ ، وكَذَلِكَ ﴿نَكَالا﴾ فَتَأَمّلْهُ فَإِنّهُ وَجْهٌ حَسَنٌ"(٤).

---

(١) تفسير البحر المحيط جـ٣ ص ٤٩٥

(٢) المحرر الوجيز جـ٢ ص ١٨٩

(٣) تفسير البحر المحيط جـ٣ ص ٤٩٥

(٤) الدر المصون جـ٢ ص ٥٢٤ – ٥٢٥

الثّـانِي : أَنّهُمَا مَنْصُوْبَانِ عَلَى المَصْدَرِ الّذِي دَلّ عَلَيْهِ فَاقْطَعُوَا ، لِأَنّ مَعْنَي جَازُوَهُمْ وَنَكّلُوا بِهِـمْ أَي: جَازُّوهُمـا جَـزَاءً ، وَإِلَيْـهِ ذَهَـبَ **الزّجّاجُ**[١] وَقُطْرُبٌ[٢] وَابْنُ عَطِيّةَ الأَنْدَلُسِيّ[٣].

الثّالِـثُ : انْتَصَبَ ﴿جَزَاءً﴾ عَلَى الحَالِ[٤] ، أَي: فِي حال كَوْنِهِمَا مُجَازَيَيْنِ ،وَجَازَ مَجِيءُ الحَالِ مِنَ المَضَافِ إِلَيْهِ، لِأَنّ المُضَـافَ جُـزْؤُهُ[٥] وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً﴾[٦] وَإِلَيْـهِ ذَهَبَ الكِسَائِيّ[٧] وَالسّمِيْنُ الحَلَبِيّ[٨].

الرّابِـعُ : أَنّهُ مَصْدَرٌ أَيْضاً ،لَكِنّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَى مَعْنَى نَوْعِ المَصْدَرِ؛ لِـأَنّ قَوْلَهُ : "﴿فَاقْطَعُوَا﴾ فِيْ قُوّةِ: جَازُّوهُما بِقَطْعِ الأَيْدِيَ جَزَاءً " وَإِلَيْهِ ذَهَـبَ السّمِيْنُ الحَلَبِيُّ[٩] وَالّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَجْهَان :

الأَوّل : أَنّ ﴿جَزَاءً﴾ نُصِبَتْ عَلَى المَصْدَرِ ، أَي : مَفْعُوْلٌ مُطْلَقٌ ، وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ **الزّجّاجُ** فِي الوَجْهِ الثّانِي ، وَكَـذَلِكَ قُطْـرُبٌ وَابْـنُ رَبِيْعَـةَ ، وَالسّـمِيْنُ الحَلَبِـيُّ ، وَهَـذَا هُـوَ أَوْجَـهُ الْوُجُـوهِ الإِعْرَابِيّـةِ .

---

(١)معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص ١٧٤

(٢)تفسير البحر المحيط جـ٣ ص ٤٩٥

(٣)المحرر الوجيز جـ٢ ص ١٨٩

(٤) تفسير البحر المحيط جـ٣ ص ٤٩٥

(٥)الدر المصون جـ٢ ص ٥٢٤

(٦) الحجر آية ٤٧

(٧) تفسير البحر المحيط جـ٣ ص ٤٩٥

(٨) الدر المصون جـ٢ ص ٥٢٤

(٩) الدر المصون جـ٢ ص ٥٢٤

الثّـانِي : أَنّهُ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ ، وَهُوَ مَا نُسِبَ إِلَـى **الزّجّاجِ** فِـيْ **الوَجْـهِ الأَوّل**[١] ، وَلَكِنّ النّصْبَ عَلَى المَصْدَرِ هُوَ الأَحْسَنُ ؛ لِقُرْبِـهِ مِـنْ الحِـسّ اللُّغَوِيّ ، وَالمَعْنَى القُرْآنيِّ ، هَذَا وَإِذَا مَا أَرَدْنَا الاحْتِمَالَاتِ فَمِنَ المُمْكِنِ أَنْ نَعْتَبِرَهَا خَبَرًا لَكَانَ الْمُقَدَّرَةَ ، أَي بِمَعْنَى: كَانَ هَذَا الاحتمال بعيـد جَـزَاءً وَاللّهُ أَعْلَمُ.

(١) المحرر الوجيز، ط٢، ص١٨٩.

المَسْأَلَةُ العَاشِرَةُ : النَّصْبُ عَلَى نَزْعِ الخَافِضِ

يَرَى **الزَّجَّاجُ** أنَّ كَلِمَةَ ﴿طِيْناً﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿إِلَّا إِبْلِيْسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيْناً﴾[1] مَنْصُوبٌ عَلَى جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا التَّمْيِيْزُ، و المَعْنِي لَمِنَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِيْن، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ ﴿طِيْناً﴾ مَنْصُوبٌ عَلَى الحَالِ، والمَعْنِي أَنّكَ أَنْشَأْتَهُ فِي حَالِ كَوْنِهِ مِنْ طِيْنٍ [2]

أَمَّا صَاحِبُ الكَشّافِ فَيَرَى فِي الكَلِمَةِ " طِيْناً " أَنّهَا حَالٌ مِنَ " لِمَنْ " فَالعَامِلُ فِيْهَا ﴿أَأَسْجُدُ ﴾ [3]، أَو مِنْ عَائِدٍ على هَذَا المَوْصُولُ، أَي : خَلَقْتَهُ طِيْنا، فَالعَامِلُ فِيْهَا " خَلَقْتَ "[4].

وَيَرَى السَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ "جَوَازِ وُقُوْعِ طِيْن " حَالاً، وَإِنْ كَانَ جَامِداً، لِدَلَالَتِهِ عَلَى الأَصَالَةِ، كَأَنّهُ قَالَ : مُتَأَصِّلاً مِنْ طِيْن [5].

أَمّا نَحْنُ فَنَرَى أَنّ " طِيْناً " حَالٌ مِنْ المَوْصُولِ، وَالْعَامِلُ فِيْهِ أَأَسْجُدُ كَمَا ذَهَبَ **الزّجّاجُ** فِي أَحَدِ قَولَيْه وَإليه ذَهَبَ كُلٌ مِن الزّمَخْشَرِيِّ وَالسَّمِيْنِ الحَلَبِيِّ، وَلَكِنّنَا نُرَجِّحُ مِنْ كُلِّ مَا سَبَقَ مِنْ الآرَاءِ، الرَّأْي الْقَائِلَ : أَنّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَى نَزْعِ الخَافِضِ، أَي: ﴿ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ،وَهَذَا أَوْجَهُ

---

(١) الإسراء آية ٦١

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ٣ ص٢٤٩

(٣) الكشاف جـ٣ ص٢٧

(٤) الدر المصون جـ٤ ص٤٠٣

(٥) الدر المصون جـ٤ ص٤٠٣

وَأَكْثَرُ اِتِّسَاقاً مَعَ المَعْنَي القُرْآنِيِّ الَذِي فَسَّرَتْهُ الآيَةَ الأُخْـرَى فِـي قَوْلِـهِ تَعَالَى : ﴿وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِيْنٍ﴾ "[1] وَهَذَا هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ السَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ.[2]

(١) الأعراف آية ١٢

(٢) الدر المصون جـ٤ ص٤٠٣

المَسْأَلَةُ الحَادِيةَ عشرةَ : النَّصْبُ عَلَى الحَالِ

يَرَى النُّحَاةُ أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ إِلّا إِنّهُمْ لَيَأْكُلُوْنَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ المُرْسَلِيْنَ إِلّا إِنّهُمْ لَيَأْكُلُوْنَ الطّعَامِ ﴾[1] ، فِيْهَا ثَلَاثَةُ أوجه:

الأَوّلِ: أَنّهَا فِي مَحَلّ نَصْبِ صِفَةً لمَفْعُوْلٍ مَحْذُوفٌ.

قَالَ القُرْطُبِيُّ : قَالَ أَبُوْ إِسْحَاقَ **الزّجّاجُ**: وَفِي الكَلَامِ حَذْفٌ، وَالمَعْنَي وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ رُسُلاً إِلّا إِنّهُمْ لَيَأْكُلُوْنَ الطَّعَامَ، ثُمّ حَذَفَ رُسُلاً، لِأَنّ فِيْ قَوْلِهِ :"مِنَ المُرْسَلِيْنَ" مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ . فَالمَوْصُوْفُ مَحْذُوفٌ عِنْدَ **الزّجّاجِ** "[2] ، وَتَبِعَهُ فِي هَذَا الزّمَخْشَرِيُّ، يَتّضِحُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ :"الجُمْلَةُ بَعْدَ إِلّا صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوْفٍ وَالمَعْنَي :وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ أَحَداً مِنَ المُرْسَلِيْنَ إِلّا آكِلِيْنَ وَمَاشِينَ، وَإِنّمَا حُذِفَ اكْتِفَاءً بِالجَارّ وَالمَجْرُوْرِ، أَعنِى :مِنَ المُرْسَلِيْنَ"[3]، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ _ عَزّ مِنْ قَائِلٍ_: " وَمَا مِنّا إِلّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُوْمٌ "[4] عَلَى مَعْنَى وَمَا مِنّا أَحَدٌ "[5].

---

(١) الفرقان آية ٢٠

(٢) الجامع لأحكام القرآن جـ١٣ ص١٧

(٣) الكشاف جـ٣ ص٣٢١

(٤) الصافات آية ١٦٤

(٥) الكشاف جـ٣ ص٣٢١

وَلَقَدْ قُدِّرَ ابْنُ عَطِيَّةَ المَوْصُوْفَ "رِجَالًا أَوْ رُسُلًا، وَعَلَى هَذَا المَحْذُوفِ المُقَدَّرِ يَعُوْدُ الضَّمِيْرُ فِيْ قَوْلِهِ " إِلَّا إِنَّهُمْ "[١] " وَمَا بَعْدَهُ عَائِدٌ عَلَى هَذَا المَوْصُوْفِ المَحْذُوْفِ [٢].

الثَّانِي : أَنَّهَا لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ .

قَالَ الفَرَّاءُ :"إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ... صِلَةٌ لِاسْمٍ مَتْرُوْكٍ [٣]، هُوَ المَفْعُوْلُ لِـ"أَرْسَلْنَا" تَقْدِيْرُهُ :إِلَّا مَنْ أَنَّهُمْ، فَالضَّمِيْرُ فِيْ "إِنَّهُمْ" وَمَا بَعْدَهُ عَائِدٌ عَلَى مَعْنَى مَنْ المُقَدَّرَةِ"[٤] وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فِيْ الكَلَامِ :مَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ إِنَّهُ لَيُطِيْعُكَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ (إِنَّهُ لَيُطِيْعُكَ) صِلَةٌ لِمَنْ[٥].

وَلَقَدْ خَطَّأَ **الزَّجَّاجُ** هَذَا الوَجْهَ، هَذَا يَتَّضِحُ مِنْ قَوْلِهِ :" وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ أَنَّ "مَنْ" بَعْدَ إِلَّا مَحْذُوفَةٌ، كَأَنَّ المَعْنِي عِنْدَهُ إِلَّا "مَنْ" لَيَأْكُلُوْنَ الطَّعَامَ، وَهَذَا خَطَأٌ بَيِّنٌ، لِأَنَّ "مَنْ" صِلَتُهَا ﴿أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُوْنَ﴾، فَلَا يَجُوْزُ حَذْفُ المَوْصُوْلِ وَتَبْقِيَةُ الصِّلَةِ "[٦].

الثَّالِثُ: أَنَّ الجُمْلَةَ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِيْ بَكْرِ بْنِ الأَنْبَارِيِّ قَالَ: التَّقْدِيْرُ: إِلَّا وَأَنَّهُمْ يَعْنِيْ أَنَّهَا حَالِيَّةٌ، فَقَدَّرَ مَعَهَا الوَاوَ بَيَانًا لِلحَالِيَّةِ..."[٧].

---

(١) المحرر الوجيز جـ٤ ص٢٠٥

(٢) الدر المصون جـ٥ ص٢٤٨

(٣) معاني القرآن للفراء جـ٢ص٢٦٤

(٤) الدر المصون جـ٥ ص٢٤٨

(٥) معاني القرآن للفراء ج٢ ص٢٦٤

(٦) معاني القرآن وإعرابه ج٤ ص٦٢

(٧) الدر المصون ج٤ ص٢٤٨-٢٤٩

وَنَحْنُ نُرَجِّحُ الرَّأْيَ الأوَّلَ الّذِيْ ذَهَبَ إِلَيْهِ **الزّجّاجُ** وَتَبِعَهُ فِيْ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَابْنُ عَطِيَّةَ، مِنْ أَنَّ الجُمْلَةَ القُرْآنِيَّةَ ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُوْنَ﴾ فِيْ مَحَلِّ نَصْبٍ صِفَةٍ لِمَفْعُوْلٍ مَحْذُوْفٍ تَقْدِيْرُهُ : أَحَداً مِنَ المُرْسَلِيْنَ إِلَّا آكِلاً كَمَا نُرَجِّحُ الرَّأْيَ الثّالِثَ، الّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الأَنْبَارِيّ، وَهُوَ أَنَّ الجُمْلَةَ مَحِلُّهَا النّصْبُ عَلَى الحَالِ، وَهَذَا الرَّأْيُ هُوَ الأَوْجَهُ وَهُوَ الأَقْرَبُ لِلمَعْنَى القُرْآنِيِّ، وَالنَّسَقِ التَّعْبِيْرِيِّ .

المَسْأَلَةُ الثّانِيَةُ عَشْرَةَ : النَّصْبُ عَلَى الحَالِ

اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي إِعْرَابِ قَوْلِهِ "مُنِيْبِيْنَ" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ مُنِيْبِيْنَ إِلَيْهِ وَاتّقُوهُ وَأَقِيْمُوا الصّلَاةَ وَلَا تَكُوْنُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[١]، وذهبوا في ذلك إلى وجهين:

الوَجْهُ الأَوّلُ : يَرَى **الزّجّاجُ** أَنّ "مُنِيْبِيْنَ إِلَيْهِ" مَنْصُوبٌ عَلَى الحَالِ بِقَوْلِهِ : " فَأَقِمْ وَجْهَكَ .زَعَمَ جَمِيْعُ النَّحْوِيّيْنَ أَنّ مَعْنَى هَذَا فَأَقِيْمُوْا وُجُوهَكُمْ مُنِيْبِيْنَ إِلَيْهِ، لِأَنّ مُخَاطَبَةَ النَّبِيّ ـ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ـ يَدْخُلُ مَعَهُ فِيْهَا الْأُمّةُ "[٢] فَهُوَ مَنْصُوْبٌ عَلَى الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِيْ "فَأَتِم"، وَإِنّمَا جُمِعَ حَمَلاً عَلَى المَعْنَى، لِأَنّ الخِطَابَ لِلرّسُولِ ـ عَلَيْهِ السّلَامُ، وَالمُرَادُ بِهِ أُمّتُهُ "[٣]، فَقَدْ أَمَرَهُ وَأَمَرَ قَوْمَهُ، حَتّىْ كَأَنّهُ قَالَ :" فَأَقِيْمُوْا وُجُوهَكُمْ مُنِيبِيْنَ "[٤].

وَلَقَدْ عَقَّبَ السّمِيْنُ الحَلَبِيُّ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ :" وَقَالَ **الزّجّاجُ** : بَعْدَ قَوْلِهِ "وَجْهَكَ" مَعْطُوْفٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيْرُهُ : فَأَقِمْ وَجْهَكَ وَأُمّتَكَ، فَالحَالُ مِنَ الجَمِيْعِ، وَجَازَ حَذْفُ المَعْطُوفِ لِدَلَالَةِ "مُنِيْبِيْنَ" عَلَيْهِ كَمَا جَازَ حَذْفُهُ "[٥]

---

(١) الروم آية ٣١

(٢) معاني القرآن وإعرابه ج٤ ص١٨٥

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ج٢ ص٢٥١

(٤) معاني القرآن للأخفش ج٢ ص٤٣٨

(٥) الدر المصون ج٥ ص٣٧٨

،فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [1] ،أَي :وَالنَّاسُ، لِدَلَالَةِ ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ﴾عَلَيْهِ ، كَذَا زَعَمَ **الزَّجَّاجُ** فِيْ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ [2]

الوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ المُضْمَرَةِ، أَي: كُونُوا مُنِيْبِيْنَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ ﴿لَا تَكُونُوا﴾ [3].

إِنَّ الوَجَهَ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ **الزَّجَّاجُ**، وَهُوَ النَّصْبُ عَلَى الحَالِ، وَهَذَا الوَجْهُ أُصْوَبُ مِنَ الوَجْهِ الثَّانِي، أَي : مِنْ كَوْنِهَا خَبَراً لِكَانَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ تمحلٌ وَتَأْوِيْلٌ، لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ مَا دَامَ الأَمْرُ وَاضِحاً، ذَلِكَ أَنَّ الحَالِيَّةَ فِي ﴿مُنِيْبِيْنَ﴾ وَاضِحَةٌ وَمُتَّسِقَةٌ مَعَ النَّسَقِ التَعْبَيْرِيِّ، وَهَذَا مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ النَّحْوِيُّوْنَ وَاللّهُ أَعْلَمُ .

---

(١) الطلاق آية ٣١

(٢) الدرر المصون ج٥ ص٣٧٨

(٣) تفسير البحر المحيط ج٧ ص١٦٧،الدر المصون ج٥ ص٣٧٨

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ : النَّصْبُ عَلَى المَحَلِّ

اخْتَلَفَ النُّحَاةُ عَلَى نَصْبِ كَلِمَةِ ﴿وَالطَّيْرَ﴾ وَرَفْعِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[١] اخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي عِلَّةِ نَصَبِ ﴿الطَّيْرَ﴾ [٢]، **فالزَّجَّاجُ** يرى فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ أَنَّ نَصْبَ كَلِمَةِ "وَالطَّيْرَ" فِيْهَا أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ :

الأَوَّلُ : النَّصْبُ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ، وَذَلِكَ عَطْفاً عَلَى قَوْلِهِ: "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً وَالطَّيْرَ"، أَي : وَسَخَّرْنَا لَهُ الطَّيْرَ، حَكَى ذَلِكَ أَبُوْ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ .[١]

الثَّانِي : أَنَّهُ يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مَنْصُوْباً عَلَى النِّدَاءِ بِالعَطْفِ عَلَى مَوْضُوْعِ المُنَادَى فِيْ قَوْلِهِ "يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ، كَأَنَّهُ قَالَ : دَعَوْنَا الجِبَالَ وَالطَّيْرَ، فَالطَّيْرُ مَعْطُوْفٌ عَلَى مَوْضِعِ الجِبَالِ فِيْ الأَصْلِ" [٣]، وَكُلُّ مُنَادَى عِنْدَ البَصْرِيِّينَ فِيْ مَوْضِعِ نَصْبٍ.

قَالَ سِيْبَوَيْهِ : " وَقَالَ الخَلِيْلُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ قَالَ : يَا زَيْدُ وَالنَّضْرَ فَنَصَبَ، فَإِنَّمَا نَصَبَ (والنضرَ) لِأَنَّ هَذَا كَانَ مِنَ المَوَاضِعِ الَّتِي يُرَدُّ فِيْهَا الشَّيءُ إِلَى أَصْلِهِ "[٤].

---

(١) سبأ آية ١٠

(٢) معاني القراءات جـ٢ ص٢٨٩

(٣) معاني القرآن وإعرابه جـ٤ ص٣٤٣

(٤) الكتاب جـ٢ ص١٨٦

الثّالِثُ: يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مَنْصُوْباً عَلَىّ أَنّهُ مَفْعُوْلٌ مَعَهُ، أَي : مَعْ الطّيْرِ [1]، كَمَا تَقُوْلُ: قُمْتُ وَزَيْدَاً، أَي : قُمْتُ مَعْ زَيْدٍ، فَالْمَعْنَي أَوّبِي مَعَهُ وَمَعْ الطّيْرِ [2]، وَهَذَا مَا "قَالَهُ **الزّجّاجُ** "[3].

الرّابِعُ: النّصْبُ عَطْفاً عَلَى فَضْلاً، وَهَذَا مَذْهَبُ الكِسَائِيّ [4] .

كَمَا يَرَى **الزّجّاجُ** فِيْهَا الرّفْعَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدِهِمَا : أَنْ يَكُوْنَ نَسَقَا عَلِى مَا فِي أَوّبِي والمَعْنى : يَا جِبَالُ رَجّعِي التَّسْبِيحَ أَنْتِ وَالطّيْرُ [5] وَذَلِكَ كَالوَصْفِ، نَحْوَ : يَا زَيْدُ الظّرِيْفُ، وَإِنّمَا جَازَ الحَمْلُ عَلَى اللّفْظِ؛ لِأَنّهُ لَمّا اطّرَدَ البِنَاءُ عَلَى الضّمّ فِيْ كُلّ اسْمٍ مُنَادِىَ مُفْرَدٍ، أَشْبَهَ حَرَكَةَ الفَاعِلِ، فَأَشْبَهَ حَرَكَةَ الإِعْرَابِ، فَجَازَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى لَفْظِهِ"[6].

قَالَ ابْنُ يَعِيْشَ : "... وَإِنْ نُعِتَ المُفْرَدُ وَالمَعْطُوفُ عَلَيْهِ، يَجُوْزُ فِيْهِ الرّفْعُ عَلَى اللّفْظِ وَالنّصْبِ، نَحْوَ: يَا زَيْدُ الظّرِيْفُ وَالظّرِيفَ، وَيَا زَيْدُ وَالحَرْثُ وَالحَرْثِ [7]وَعَلَيْهِ قَالَ الشّاعِرُ :

---

(١) البيان في إعراب القرآن جـ٢ ص٢٧٥

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ٤ ص٢٤٣

(٣) الدر المصون جـ٥ ص٤٣٤

(٤) المحرر الوجيز جـ٤ ص٤٠٧

(٥) معاني القرآن وإعرابه ج٤ ص٢٤٣

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ج٢ص٢٧٥

(٧) شرح المفصل ج١ ص١٢٩

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكَ سِيْرَا فَقَدْ جَاوَزْتَمَا خَمَرَ الطَرِيْقِ[١]

حَيْثُ يَرْوِى برَفْعِ الضَّحَّاكِ وَنَصْبِهِ "[٢] حَيْثُ اسْتُشْهِدَ فِيْهِ " عَلَى أَنَّ الرَّفْعَ سُمِعَ فِي الْعَطْفِ عَلَى المُنَادَي، فَالضَّحَّاكُ مَعْطُوْفٌ عَلَى "زَيْدٍ"[٣] وَقَالَ الآخَرُ : يَا طَلْحَةُ الكَامِلُ وَابْنَ الكَامِلِ[٤]

وَقَالَ سِيْبَوَيْهِ : " وَيَقُوْلُوْنَ يَا عَمْرُوْ وَالحَارِثُ، وَقَالَ الخَلِيْلُ رَحِمَهُ اللَّهُ : هُوَ القِيَاسُ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَيَا حَارِثُ..."[٥]

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ :

وَإِنْ تَكُنْ مَصْحُوب أل مَا نَسِقْا فَفِيْهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يَنتَقِي[٦]

الثَّانِي : يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مَرْفُوْعاً عَلَى الْبدَلِ، وَالمَعْنَى : يَا جِبَالُ وَيَا أَيُّهَا الطَّيْرُ أَوِّبِي مَعَهُ [٧]

الثَّالِثُ : أَمَّا الوَجْهُ الثَّالِثُ فَالرَّفْعُ عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أَي : وَالطَّيْرُ كَذَلِكَ، أَي مُؤَوّبَةً[٨].

---

(١) الدر المصون ج١ ص٥٣٥

(٢) شرح المفصل ج١ ص١٢٩

(٣) الدر المصون ج٦ ص١٦٨

(٤) معاني القرآن للقراء ج٢ ص٣٥٥

(٥)الكتاب ج٢ ص١٨٧

(٦) ألفية ابن مالك ص٤٥

(٧) معاني القرآن وإعرابه ج٤ ص٢٤٣

(٨) تفسير البحر المحيط ج٧ ص٢٥٣

وَالوجْهُ الّذِي نَرَاهُ فِيْ إِعْرَابِ ﴿وَالطّيْرَ﴾ أَنّهُ عَطْفٌ عَلَى مَحَلِّ ﴿جِبَالِ﴾ وَهُوَ النَّصبُ فِيْ قَوْلِهِ : ﴿يَا جِبَالُ﴾ كَقَوْلِهِمْ : يَا زَيْدُ وَالحَرْثَ ، وْكَالوَصفِ، نَحْو يَا زَيْدُ الظّرِيْفَ [1]

وَلَقَدْ عَقّبَ ابْنُ الأَنْبَارِيّ عَلَى ذَلِكَ فَقَالِ : " وَالقِرَاءَةُ بِالنّصْبِ أَقْوَى عِنْدِي فِي القِيَاسِ مِنْ الرّفْعِ [2]

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ج٢ص٢٧٥

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ج٢ص٢٧٥

المَسْأَلَةُ الرّابِعَةَ عَشْرَةَ : إعْرَابُ "مَنْ"

اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي إعْرَاب ﴿مَنْ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾[١]

يَرَى الفَرّاءُ [٢] **والزَّجَّاجُ** أَنّ "مَنْ" فِي الآيَةِ السّابِقَةِ " فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، عَطَفُ على الهَاءِ وَالمِيمِ فِي قَوْلِهِ : " رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنّاتَ عَدْنٍ"، أَي : وَأَدْخِلْ مَنْ صَلَحَ، وَيُصْلُحُ أَنْ يَكُوْنَ عَطْفَاً عَلَى الهَاءِ وَالمِيمِ فِي قَوْلِهِ :"وَعَدْتَهُمْ"، فَيَكُوْنُ المَعْنَى : وَعَدْتَهُمْ وَوَعَدْتَ مَنْ صَلَحَ مِنَ آبَائِهِمْ[٣].

وَنَحْنُ نَذْهَبُ مَذْهَبَ **الزّجّاجِ** وَالفَرّاءِ مِنَ أَنّ ﴿مَنْ﴾ نُصِبَتْ مِنْ مَكَانَيْنِ إِنْ شِئْتَ عَلَى الضّمِيْرِ فِي "أَدْخِلْهُمْ"، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الْضّمِيْرِ فِيْ " وَعَدْتَهُمْ " .

---

(١) غافر آية ٨

(٢) معاني القرآن للفراء جـ٣ ص٥

(٣) معاني القرآن وإعرابه جـ٤ ص٣٦٨

المَسْأَلَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ : الرَّفْعُ عَلَى الِابْتِدَاءِ

يَرَى **الزَّجَّاجُ** أنَّ رفْعَ كَلِمَةِ ﴿تَنْزِيْلُ﴾ فِيْ الآيَةِ الكَرِيْمَةِ مَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَنْزِيْلُ الكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيْزِ الحَكِيْمِ ﴾[1] مِنْ جِهَتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا : الِابْتِدَاءُ وَيَكُوْنُ الخَبَرُ مِنَ اللَّهِ، أَي : نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

الثَّانِي : يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ رَفْعُهُ عَلَى : هَذَا تَنْزِيْلُ الكِتَابِ "[2] أَمَّا الْفَرَّاءُ فَقَالَ : " تُرْفَعُ ﴿تَنْزِيْلُ﴾ بِإِضْمَارِ: هَذَا تَنْزِيْلُ "[3]، أَي : أَنْ يَكُوْنَ خَبَراً لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوْفٍ ، وَنَظِيْرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ سُوْرَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾[4] وَمَعْنَاهُ : هَذِهِ سُوْرَةٌ أَنْزَلْنَاهَا[5] أَمَّا أَبُوْ حَيَّانَ فَقَدَّرَهُ بِـ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ مَحْذُوْفٍ تَقْدِيْرُهُ "هُوَ" هَذَا يَتَّضِحُ مِنْ قَوْلِهِ :"وَأَقُوْلُ :إِنَّهُ خَبَرٌ وَالمُبْتَدَأُ (هُوَ)، لِيَعُوْدَ عَلَى قَولِهُ " إِنْ هُوَ إِلَا ذِكْرٌ لِلعَالَمِيْنَ" كَأَنَّهُ قِيْلَ وَهَذَا الذِّكْرُ مَا هُوَ ؟ فَقِيْلَ : هُوَ تَنْزِيْلُ الكِتَابِ"[6].

وَأَمَّا الفَرَّاءُ فَيَرى وَجْهَاً آخَرَ أَشَارَ إِلَيْهِ السَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ وَهَذَا يَتَّضِحُ مِنْ قَوْلِهِ : "إِنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَالجَارُ بَعْدَهُ خَبَرٌ، أَي : تَنْزِيْلُ الكِتَابِ مِنَ اللَّهِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ **الزَّجَّاجُ** وَالفَرَّاءُ "[7]

---

(١) الزمر آية ١

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ٤ ص ٣٤٣

(٣) معاني القرآن للفراء جـ٢ ص ٤١٤

(٤) أول سورة النور آية ١

(٥) معاني القرآن للفراء جـ٢ ص ٤١٤

(٦) تفسير البحر المحيط جـ٧ ص ٣٩٧

(٧) معاني القرآن للفراء جـ٢ ص ٤١٤

وَأَجَازَ الكِسَائِيُّ[١]وَالفَرَّاءُ، أَيْضاً "تَنْزِيْلَ"، قَالَ الفَرَّاءُ :"وَلَوْ نَصَبْتَهُ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِاتِّبَاعِه وَلُزُوْمِهِ كَانَ صَوَاباً "[٢]، أَي بِالنّصْبِ عَلَى أَنّهُ مَفْعُوْلٌ بِهِ . قَالَ الكِسَائِيُّ : أَي : اتّبِعُوا وَاقْرَءُوا " تَنْزِيْلَ الْكِتَابِ "[٣]، وَنَظِيْرُ ذَلِكَ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُم ﴾ [٤]مَنْصُوْبٌ عَلَى الإِغْرَاءِ [٥] أَي: الزَمُوا كِتَابَ اللَّهِ [٦].

وَالّذِي نَرَاهُ هُنَا أَنّهُمْ يَحْطِبُونَ فِي حَبْلٍ وَاحِدٍ ، وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ ، فَالكَلِمَةُ (تَنْزِيْلُ) إِمّا خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مُقَدّرٍ تَقْدِيْرُهُ هَذَا أَوَ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ يُقَدّرُ هُوَ يَعُوْدُ عَلَى قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَا ذِكْرٌ لِلعَالَمِيْنَ ﴾[٧] كَمَا ذَهَبَ الزّمَخْشَرِيُّ.

وَخُلَاصَةُ الْأَمْرِ كَمَا نَرَى أَنّ (تَنْزِيْلٌ) مُبْتَدَأٌ وَالخَبَرُ الجَارُ وَالمَجْرُوْرُ (مِنَ اللّهِ) ، كَمَا يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ خُبْراً لِمُبْتَدَأ مَحْذُوْفٍ يُقَدّرُ بِـ (هَذَا) كَمَا ذَهَبَ النُّحَاةُ ، وَإِنْ كُنْا نُرَجّحُ كَوْنَهَا مَرْفُوْعَةً عَلَى الِابْتِدَاءِ دُوْنَ تَأْوِيْلٍ أَوْ تَحْوِيْلٍ أَوْ افْتِرَاضَاتٍ .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن جـ١٥ ص ٢٢٢

(٢) معاني القرآن للفراء جـ٢ ص ٤١٤

(٣) الجامع لأحكام القرآن جـ١٥ ص ٢٢٢

(٤) النساء آية ٢٤

(٥) الجامع لأحكام القرآن جـ١٥ ص ٢٢٢

(٦) معاني القرآن للفراء جـ٢ ص ٤١٤

٧ يوسف آية ١٠٤.

المَسْأَلَةُ السّادِسَةَ عَشْرَةَ : النُّصْبُ عَلَى البَدَلِيَّةِ أَو المَفْعُوْلِيَّةِ

يَرَى الزَّجَّاجُ أَنَّ إِعْرَابَ كَلِمَةِ ﴿رَسُوْلاً﴾ مِنْ قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ، رَسُولاً يَتْلُوْ عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّهِ مُبَيّنَاتٍ ﴾ [1] مَنْصُوبٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

الأَوّل : وَهُوَ " أَجْوَدُهَا أَنْ يَكُوْنَ قَولُهُ : ﴿رَسُوْلاً﴾ مَنْصُوْباً بِفِعْلٍ مُقَدّرٍ ، أَي : " أَرْسَلَ رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ "[2] وَيَدُلُّ عَلَى إِضْمَارِهِ قَوْلُهُ : " قَدْ أَنْزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرَا " فَعَلَى هَذَا يَكُوْنُ مَعْنَاهُ مُحَمّداً – صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ– [3]

الثّانِي : أَنّهُ مَنْصُوْبٌ بِقَوْلِهِ : ﴿ذِكْرَا ﴾ عَلَى أَنّهُ مَصْدَرٌ ، وَالمَعْنَى : قَدْ أَنْزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرَا ، رَسُوْلا ذَا ذِكْرٍ رَسُولَا يَتْلُوْ[4] وَالمَصْدَرُ المُنَوَّنُ عَامِلٌ كَقَوْلِهِ:﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِيْ يَوْمٍ ذِيْ مَسْغَبَةٍ يَتِيْماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[5] عَلَى تَقْدِيْرِ : أَنْ أُطْعِمَ يَتِيماً[6] وَإِلَى هَذَا الْوَجه ذَهَبَ الزّجّاجُ وَالفَارِسِيُّ [7] وهذا مَوْجُوْدٌ فِيْ كَلَامِ العَرَبِ حَيْثُ قَالَ الشّاعِرُ:

---

(١) الطلاق آية ١١

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ٥ ص ١٨٨

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن جـ١٠ ص ٣٨

(٤) معاني القرآن وإعرابه جـ٥ ص ١٨٨ والمحرر الوجيز ج٥ ص١٨٨

(٥) البلد آية ١٤-١٥

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن جـ٢ ص ٤٤٥

(٧) الدر المصون جـ٦ ص ٣٣٢

بِضَـــرْبٍ بِالسّـــيُوْفِ رءُوْسَ قَـــوْمٍ أَزَلْنَـــا هَـــامَهُنَّ عَـــنْ الْمُقِيَـــلِ[١]

الثّالِـثُ : أَنْ يَكُوْنَ رَسُوْلاً بَدَلاً مِنْ ذِكْرٍ[٢] وَذَلِكَ " عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ مِنْ الأَوّلِ ، تَقْدِيْرُهُ : أَنْزَلَ ذَا ذِكْرٍ رَسُوْلاً [٣] وَالمُرَادُ قَدْ ذَهَبَ الأَكْثَرُ عَلَى أَنّهُ النّبِيّ – صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ – أَوْ جُبْرائِيْلَ عَلَيْـــهِ السّـــلَامُ، فَيَجُـــوْزُ أَنْ يَكُوْنَ المُرَادُ بِالذِّكْرِ الشّرَف ، أَيُ : ذَا ذِكْرٍ رَسُوْلاً[٤] يَتْلُوْ عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّهِ مُبَيّنَاتٍ ، وَهُنَاكَ سَتّةُ وُجُوهٍ إِعْرَابِيّةً أُخْـــرَى ذَكَرَهَـــا السّـــمِيْنُ الحَلَبِـــيُّ لِـــ﴿رَسُوْلاً﴾ [٥] .

وَالّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ أَنّ كُـــلّ هَـــذِهِ الاحْتِمَالَـــاتِ مُحْتَمَلَةٌ عِنْدَ أَئِمّةِ النّحْوِ ، بِسَبَبِ النّشَاطِ الذِّهْنِيّ ، وَالتّرَفِ اللُّغَوِيّ الفِكْرِيّ لَدَى هَؤُلَاءِ مِعْ أَنّ قَلِيْلَهُ يُغْنِيَ عَنْ كَثِيْرِهِ . فَهُنَا تَتَجَلّى فَلْسَفَةُ النّحْوِ جَرِيّا عَلَى أُسْلُوْبِ المَنَاطِقَةِ فِي التّصَدّيَ لِعُلُومِ العَرَبِيّةِ ، وَمِنْ هُنَا فَإِنّنَا نَرَى فِي هَـــذِهِ المَسْـــأَلَةِ وَجْهَـــيْنِ اثْنَـــيْنِ لَـــا غَيْـــرُ :

الأَوّلِ : أَنّ ﴿رَسُوْلاً﴾ بَدَلٌ مِنْ ذِكْراً ، وَهَذَا أَحَدُ الوُجُوْهِ الّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَـــا **الزّجّاجُ** .

---

(١) الدر المصون جـــ٦ ص ٣٣٢

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـــ٥ ص ١٨٨

(٣) الدر المصون جـــ٦ ص ٣٣٢

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن جـــ١٠ ص ٣٨

(٥) الدر المصون جـــ٦ ص ٣٣٢

الثّانِي : أَنَّ ﴿رَسُوْلاً﴾ مَفْعُوْلٌ بِهِ لِفِعْلٍ تَقْدِيْرُهُ : أَعْنِي رَسُــوْلاً ، وَهَذَا الْوَجْهُ عَقّبَ عَلَيْهِ **الزّجّاجُ** بِأَنّــهُ أَجْوَدُهَــا[1]، أَي أَجْــوَدُ الوُجُــوْهِ الإِعْرَابِيّةِ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَنَشَاطٌ ذِهْنِيٌّ كَمَا أَشَرْنَا سَابِقاً ؛ لِتَوْسِعَةِ دَائِــرَةِ الفِكَرِ فِي زَمَنِ التّحَدّيَاتِ الفِكْرِيّةِ الّتِي كَانَتْ تَدُوْرُ رَحَاهَــا فِــيْ مَجَــالِسِ الخُلَفَاءِ وَالأُمَرَاءِ ، فِي أَوَاخِرِ عَصْرِ بَنِيّ أُمَيّةَ ، وَالعُهُودِ الأُوْلَىْ مِنْ عَصْرِ بَنِي العَبّاس.

(١) معاني القرآن وإعرابه جـــ٥ ص ١٨٨

المَسْأَلَةُ السّابِعَةَ عَشْرَة : خَبَرُ كَانَ

يَرَى **الزَّجَّاجُ** أَنَّ إِعْرَابَ ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيْقَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ وَلَكِنْ تَصْدِيْقَ الّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ الكِتَابِ﴾ [١]فِيْهَا وَجْهَانِ ، حَيْثُ قُرِئَتْ بِالنّصْبِ وَالرّفْعِ فَقَالَ : " ...وَقُرِئَ وَلَكِن تَصْدِيْقُ الّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَنْ نَصَبَ فَفِيْهِ وُجُوْهَ أو ثلاثة أوجه:

الأَوّل، فَإِنّ المَعْنَى: وَلَكِن كَانَ تَصْدِيْقَ الّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ [٢]، وَذَلِكَ عَلَى أَنّهُ خَبَرُ كَانَ مُضْمَرَة، أَي: وَلَكِن كَانَ تَصْدِيْقَ، أَي : القُرْآنَ [٣] وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الكِسَائِيّ وَالْفَرّاءُ وَمُحَمّدٌ بْن سَعْدَانَ **والزَّجَّاجُ**[٤]، وَنَظِيْرُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُوْلَ اللّهِ﴾[٥].

الثّانِي : "أَنّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَى المَفْعُوْلِ لأجْلِهِ لِفِعْلٍ مُقَدّرٍ أَي : وَمَا كَانَ هَذَا القُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى، وَلَكِنْ أُنْزِلَ لِلتّصْدِيْق "[٦] .

الثَالِثُ: "أَنّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَى المَصْدَرِ بِفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ، وَالتّقْدِيْرُ: وَلَكِنْ يُصَدّقُ تَصْدِيْقَ الّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَبِ[٧] .

---

(١) يونس آية ٣٧

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ٣ ص٢٠

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص ٤١٣

(٤) تفسير البحر المحيط جـ٥ ص١٥٨

(٥) الأحزاب آية ٤٠

(٦) الدر المصون جـ٤ ص٣٣ ، وتفسير البحر المحيط جـ٥ ص١٥٩

(٧) الدر المصون جـ٤ ص٣٣ ، وتفسير البحر المحيط جـ٥ ص١٥٩

وَأَمّا مَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ "فَعَلَى : وَلَكِنْ تَصْدِيْقُ الّذِي هُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ "(١)، وَأَجَازَ الكِسَائِي الرَّفْعَ عَلَى أَنّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوْفٍ، وَتَقْدِيْرُهُ : وَلَكِنْ هُوَ تَصْدِيْقٌ (٢).

قَالَ السّمِيْنُ الحَلَبِيُّ " وَمِثْلُهُ مَا قُرِئَ فِي سُوْرَةِ يُوسُفَ وَوَجْهُهُ الرَّفْعُ عَلَى أَنّهُ خَبَرُ لمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَي : وَلَكِنْ هُوَ تَصْدِيْقُ "(٣)، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ حَدِيْثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيْقَ الّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ﴾ (٤)، وَنَظِيْرُ ذَلِكَ مَا جَاءَ مُنْ قَوْلِ الشّاعِرِ :

وَلَسْتُ شَاعِرِ السِّفْسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَةُ الحَرْبِ العَوَانِ(٥)

بِرَفْعِ (مدرةٌ) عَلَى تَقْدِيْرِ : أَنَا مَدْرَةٌ (٦) .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه جـ٣ ص٢٠

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٤١٣

(٣) الدر المصون جـ٤ ص٣٣

(٤) يوسف آية ١١١

(٥) ديوان الحماسة، حبيب بن أوس الطائي، جـ١،ص ١٨٢

(٦) تفسير البحر المحيط جـ٥ ص ١٥٩، والدر المصون جـ٤ ص ٣٣

الخاتمة

وَالّذِي نَرَاهُ هُنَا أَنَّ مُعْظَمَ الآرَاءِ النّحويّةِ التِي سِيْقَتْ سَابِقاً فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ فِي وَجْهَي النّصْبِ وَالرّفْعِ ، مَا هِيَ إِلَا مَوَاقِف نَحويّةٌ اسْتِعْرَاضِيَّةٌ الغَايَةُ مِنْهَا تَحَدّيَاتُ العُلَمَاءِ بعضهم لبعض، لِيَنَالُوْا مَكَانَةً مَرْمُوْقَةً عِنْدَ أُمَرَاءِ المُؤْمِنِينَ الذِيْنَ لَا يَقِلُّوْنَ عَنْهُمْ عِلْماً كَعَضُدِ الدّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ الّذِي حَشَرَ الفَارِسِيَّ فِي زَاوِيَةٍ نَحْوِيَّةٍ مُحْرِجَةٍ [1] ، حِيْنَ رَفَعَ المُسْتَثْنَي مُعَلِّلاً تَعْلِيْلاً مَنْطِقِيّاً افْتِرَاضِيّاً، عَلَى أَيّةِ حَالٍ فَإِنّنَا نَرَى لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ وَجْهَيْنِ اثْنَيْنِ قَدْ نَلْتَقِيْ فِيْهِمَا مَعَ **الزّجّاجِ** وَمَنْ جَرَى عَلَى مَذْهَبِهِ مِنْ الكُوْفِيّيْنَ وهُمَا :

الأَوّلَ : النّصْبُ وَذَلِكَ بِالعَطْفِ عَلَى خَبَرِ كَانَ المُتَمَثّلِ فِي المَصْدَرِ المُؤَوّلِ "أَنْ يُفْتَرَىَ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا القُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَيَ مِنْ دُوْنِ اللّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيْقَ ﴾[2]، أَي : وَمَا كَانَ هَذَا القُرْآنُ مُفْتَرِياً، وَلَكِنْ تَصْدِيْقَ، فَهِيَ مَعْطُوْفَةٌ عَلَى خَبَرُ كَانَ المَنْصُوْبِ " المَصْدَرِ المُؤَوّلُ". وَهَذَا هُوَ أَوْجَهُ الآرَاءِ وأَصَحّهَا..

الثّانِي :الرَّفْعُ عَلَى اعْتِبَارِ أَنّهَا خَبَرُ لكن المُخَفّفَةِ، وَالّذِي حُذِفَ مِنْهَا ضَمِيرُ الشّأْنِ، وَالتّقْدِيْرُ : وَلَكِنّهُ تَصْدِيْقُ، لِمَنْ قَرَأَ بِالرّفْعِ، وَهَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ. وَاللّهُ أَعْلَمُ.

---

(١) انظر المسألة السادسة من هذا البحث ص ١٦

(٢) يونس آيو ٣٧.

نَتَائِجَ البَحْثِ :

بَعْدَ هَذِهِ الرِّحْلَةِ المُمْتَعِةِ مَعَ **الزَّجّاجِ** مِنْ خِلَالِ المَسْائِلِ الّتِي عَرَضْنَاهَا، لِتَعُّرف عَلَى رَأْيِهِ وَمَنْهَجِهِ النّحْوِيّ فِي إِعْرَابِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ القُرْآنِيّةِ الّتِي دَارَ حَوْلَهَا الخِلَافُ بَيْنَ أَئِمّةِ النّحْوِ وَشُيُوْخِهِ مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ المَوْسُوْمِ بِـ" مَعَانِي القُرْآنِ وَإِعْرَابِهُ" يَتَبَيَّنُ لَنَا مَا يَلِي :

أَوَّلاً : يُعْتَبَرُ **الزّجّاجُ** مَدْرَسَةً مُتَفَرّدَةً بِآرائِهِ النّحْوِيّةِ، وَتَفْسِيْراتِهُ القُرْآنِيّةِ وَخَاصّةً فِي كِتَابِهِ مَعَانِي القُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ

ثَانِياً : كَمَا أَنّهُ يَكْتَفِي بِرَأْيٍ أَوْ رَأْيَيْنِ فِي ضَبْطِ اللّفْظَةِ القُرْآنِيّةِ، وَهِيَ آرَاءٌ وَجِيْهَةٌ دُوْنَ تَعَنُّتٍ أَوْ فَرْضِ احْتِمَالَاتٍ، كَتِلْكَ الّتِي يَعْرِضُهَا مَنَاطِقَةُ الفَلْسَفَةِ، أَوْ فَلَاسِفَةُ النّحْوِ، الّذِيْنَ يَدُوْرُوْنَ فِي دَوَائِرِ الاجْتِهَادَاتِ المَبْنِيّةِ عَلَى القِيَاسِ .

ثَالِثاً : فَهُوَ إِذَا لَا يَدُوْرُ فِي دَوَائِرِ القِيَاسِ التِي انْتَهَجَهَا هَؤُلَاءِ وَأولئك لَا سِيّمَا أَنّ مُعْظَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ القِيَاسِ كَالخَلِيْلِ وَسِيْبَوَيْهِ وَالفَرّاءِ، وَالمُبَرّدِ، وَالكِسَائِيّ، وَالزّمَخْشَرِيِّ، وَالسّمِيْنِ الحَلَبِيّ

رَابِعاً: وَمِنْ المَعْرُوْفِ أَنّ شِيُوْخَ الكُوْفَةِ يَجْنَحُونَ إِلَى التَيْسِيْرِ فِيْ الإِعْرَابِ، كَمَا لَاحَظْنَا فِي النّوَاسِخِ وَغَيْرِهَا مِنْ المَوَاقِفِ الاجْتِهَادِيّةِ، وَذَلِكَ لِأَنّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا إِلَى أَهْلِ البَادِيَةِ، وَلَمْ يَسْمَعُوْا مِنْهُمْ إِلَا لِمَاما.

خَامِساً: أَمّا أَهْلُ البَصْرَةِ فَعِلْمُهَا أَمْتَنُ، وَأَصَحُّ، وَأَقْرَبُ إِلَى الفِطْرَةِ، ذَلِكَ أَنّ البَصْرَةَ تَقَعُ عَلَى سَيفِ البَادِيَةِ، وَلِذَلِكَ كَانَ انْطِلَاقُ عُلَمَاءِ اللُغَةِ وَالنّحْوِ

سَهْلاً مُيَسَّراً، لِيُقَيمُوا زَمَاناً بَيْنَ أَصْحَابِ اللُغَةِ، وَلِيَسْمَعُوْهَا مِنْ مَصَادِرِهَا الأَسَاسِيّةِ وَمَنَابِعِهَا الحَقِيقِيّةِ، وقَد نَعِمَ **الزَّجَّاجُ** بِمِثْلِ هَذَا.

سَادِساً : كَانَ **الزّجّاجُ** يَلْتَقِي فِي بَعْضِ آرَائِهِ النّحْوِيّةِ بِمَذْهَبِ الكُوْفِيّيْنَ، وَلَا سِيّمَا الفَرّاءُ وَالكِسَائِيّ وَابْنُ سَعْدَانَ الضّرِيرُ، وَابْنُ الأَنْبَارِيّ، بَلْ لَعَلّهُمْ هُم الّذِيْنَ أَخَذُوا عَنْهُ، لَا سِيّمَا أَنّهُ مِنْ العُلَمَاءِ الّذِيْنَ فَتَحَ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَأُلْهِمُوا الصّوَابَ إِلهَاماً، وَقَدْ أَشَرْنَا فِي المُقَدَمَةِ إِلَى أَنّهُ كَانَ يَسْتَخِيرُ اللّهَ حَوْلَ البَيْتِ الحَرَامِ فِي كُلّ فَصْلٍ مِنْ فُصُولِ تَصْنِيْفِ بَعْضِ كُتُبِهِ فِي النّحْوِ .

سَابِعاً : أَنّ **الزّجّاجُ** كَانَ يَسْلُكُ أَيْسَرَ الطُّرُق وَأَقْرَبَهَا إِلَى قِرَاءَةِ الجُمْهُوْرِ .

وَاللّهُ المُوَفّقُ

ثبت المصادر والمراجع :

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر : أحمد محمد الدمياطى المنيا (ت ١١١٧هـ) ، د.شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م .

٢- إعراب القراءات السبع وعللها ; أبو عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بـ، ابن خالويه النحوي (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق وتقديم د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٢م .

٣- الأمالي الشجرية : أبو السعادات المعروف بـ ابن الشجري هبة الله بن علي (ت٥٤٢هـ) تحقيق ودراسة د. محمود محمد الطَّناحي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٢م .

٤- ألفية ابن مالك فى النحو والصرف : جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، الجيَّاني الشهير بـ"ابن مالك" (ت٦٧٢هـ) ضبط النص على شروح الألفية خالد الرشيد ، دار الرشيد ، ط١ ، ١٩٩١م .

٥- آنباه الرواء على أبناء النحاة : أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، (ت٦٢٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، بالقاهرة ، ط١ ، ١٩٦٨م .

٦- بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيبم ، دار المعرفة ، مصر ، دون ت .

٧- البيان في غريب إعراب القرآن : أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، ومصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م .

٨- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العربي : الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) ، تحقيق وتعليق د. زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٤م .

٩- تفسير البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق الشيخ عادل عبد الموجود وأخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م .

١٠- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، راجعه وضبطه وعلق عليه د. محمد إبراهيم الحفناوي و د. محمود حامد عثمان ، دار الحديث ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٦م .

١١- الحجه فى علل القراءات السبع : أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق وتعليق كامل مصطفى الهنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .

١٢- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩١هـ): تحقيق محمد علي النجار،دار الهدى،بيروت،ط٢،بدون ت .

١٣- الدر المصون "فى علم الكتاب المكنون" : شهاب الدين أبى العباس بن يوسف المعروف بـ"السمين الحلبي" (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق

وتعليق الشيخ علي محمد مُعوض وآخرون ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٩٩٤م .

١٤-ديوان الأعشى : دار صادر ، بيروت ، بدون ت .

١٥-ديوان الحماسة: حبيب بن أوس الطائي أبو تمام، تقديم محمد عبد القادر سعيد الرافعي، شرح التبريزي، مكتبة النوري، دمشق، بدون ت.

١٦-ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي ذواب الأيادي، تحقيق عبد العزيز اليماني، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥.

١٧-شرح أبيات سيبويه: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحَّاس ، (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق وتعليق د. وهبة متولي عمر سالمة ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، "١ ، ١٩٨٥م .

١٨-شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن على بن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت بدون ت .

١٩-صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق محمد بن زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه.

٢٠-زاد المسير " في علم التفسير" : أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الدوري (ت٥٩٧هـ) ، خرَّج أحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م .

٢١- الكتاب : أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبز الشهير بـ (سيبويه) (ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨م .

٢٢- الكشاف "عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل" : أبو القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري ، شرح وضبط ومراجعة يوسف الحمادي ، مكتبة مصر ، دون ت .

٢٣- لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م .

٢٤- مجمع البيان " فى تفسير القرآن" ، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، (ت٥٠٢هـ) ، وضع الحواشي وخرّج الآيات إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٢٥- المحرر الوجيز " في تفسير كتاب العزيز" : عبد الحق بن غالب بن عطيه الأندلسي (ت٥٤٦هـ) ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م .

٢٦- معاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت٢١٥هـ) ، تحقيق د. فائز فارس ، دار البشير ، ط٣ ، ١٩٨١ م .

٢٧- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفّراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٨٠م .

٢٨-معاني القراءات : محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق ودراسة دكتور عيد مصطفى درويش ، و د. عوض بن محمد القوزي ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٣م .

٢٩-معاني القرآن وإعرابه : أبو أسحاق إبراهيم بن السِّري الزَّجاج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق د . عبد الجليل عبدُه شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م .

٣٠-معجم الأدباء: ياقوت الحموي، مراجعة وزارة المعارف، القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار المأمون، ١٩٣٦م.

٣١- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه ، وزارة الأوقاف ، لجنة أحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٣٢-نزهة الألباء في طبقات الأدباء : أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٧م .